الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية-ادرار-

كلية الآداب

واللغات

قسم اللغة والأدب

العربي

بعنـــوان

تعليمية القواعد النّحوية بالتلقين والاستجواب شرح الآجرومية للعثيمين أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبان:

- عبادي عبدالحق
- عبد الرسول سليمان

تحتإشراف الأستاذ :

➢ أ. كنتاوي محمد

لجنة المناقشة

الإسم اللقب	الجامعة	الصفة
د.عبد الحق خليفي	جامعة ادرار	رئيساً
د.عبد القادر قصباوي	جامعة أدرار	مناقشاً
د.محمد كنتاوي	جامعة أدرار	مشرفاً

تاريخ المناقشة :2021/06/09

السنة الجامعية:1441- 1442 هـ // 2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne populaire et démocratique

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR

BIBLIOTHÈQUE CENTRALE

Service de recherche bibliographique

N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار

المكتبـــة المركـــزية

مصلحة البحث الببليوغرافي

الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.أ/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): محمد عثماني

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: تعليمية القواعد النحوية بالتلقين و الاستجواب شرح الآجرومية التنبيهية نموذجا

من إنجاز الطالب(ة): عبد الرسول سليمان

و الطالب(ة): عبادي عبد الحق

كلية: الآداب و اللغات

القسم: اللغة و الأدب العربي

التخصص: تعليمية اللغات

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/09م

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

د/ العثماني محمد

- المصادقة :- مساعد رئيس القسم:

ادرار في: 2021/06/23

د/ العثماني محمد

رئاسة القسم

اللغة والأدب العربي

(01)

جامعة أدرار ★ كلية الآداب واللغات

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية-ادرار-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

بعنـــوان

تعليمية القواعد النّحوية بالتلقين والاستجواب شرح الآجرومية للعثيمين أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد الطالبان:

- عبادي عبدالحق
- عبد الرسول سليمان

تحتإشراف الأستاذ :

➢ أ. كنتاوي محمد

لجنة المناقشة

الإسم اللقب	الجامعة	الصفة
د.عبد الحق خليفي	جامعة ادرار	رئيساً
د.عبد القادر قصباوي	جامعة أدرار	مناقشاً
د.محمد كنتاوي	جامعة أدرار	مشرفاً

تاريخ المناقشة :2021/06/09

السنة الجامعية: 1441– 1442 هـ // 2020–2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد الله العلي القدير على منّه وتوفيقه وإحسانه

فله الحمد وله الشكر على ما وفقنا إليه

إلى من أمر الله ببرّهما والإحسان إليهما

وإلى الذين كانوا الأستاذ الأول والمعلم الأول _أمي وأبي_

إلى الذين ساندوني ودعّموني_ إخوتي وأخواتي وجميع أقاربي_

وإلى كلّ الأصدقاء والزملاء أهدي هذا العمل، فأسأل الله تعالى القَبول

عبادي عبدالحق

foto.nolinsk.ru

الإهداء

.إلى من زرع في قلبي حب الحياة وكان مثلي الأعلى أبي

إلى رمز التضحية والفداء " أمي الحنون التي انتظرت

طويلا كي ترانا نكبر ونحصد،

فتحملت عناء ترتيباتنا ،وتكويننا ،وناضلت من أجلنا

حفظها الله

. إلى إخوتي وأخواتي وإلى كل فرد في عائلتي

.إلى كل أساتذة اللغة العربية بجامعة أدرار

DESIGN-WAREZ.RU

الشكر والعرفان

نشكر الله تعالى على ما وفقنا إليه فله الحمد أولا

وآخرا

الشكر موصول للأستاذ المشرف الدكتور

كنتاوي محمد على نصائحه وإرشاداته

وتوجيهاته

الشكر أيضا لكلّ أساتذة الجامعة و لكلّ من علّمنا

حرفا

مقدمة

مقدّمة

اللّغة العربية لها خصائص ومميزات تنفرد بها عن باقي لغات العالم، فهي اللغة الوحيدة التي بها حرف الضّاد ممّا جعل العلماء يطلقون عليها تسمية لغة الضّاد، وهي لغة القران الكريم الذي هو دستور الاسلام وكلام الله تعالى، فمادام الاسلام ينتشر في بقاع المعمورة شيئا فشيئا إلاّ وتجد الناس مقبلين على تعلّم اللغة العربية، حتى يتمكّنوا من فهم تعاليم الاسلام ومن أداء شعائره، ومن أجل تعليم اللّغة العربية وتعلّمها ذهب العلماء إلى البحث عن طرائق ومناهج تمكّن الانسان من تعليم اللغة وتعلّمها وبخاصة قواعد اللغة وأسسها.

ومن الطّرائق التي توصّل إليها العلماء والبحاثون في البداية اختصار القواعد النّحوية في شكل متون علميّة، ومن تمّ شرحها، ثمّ ذهبوا إلى البحث عن طرائق أخرى منها: طريقتي التّلقين والاستجواب، حيث تهتمان بكيفية تعليم قواعد النّحو وذلك بالاستناد إلى التّلقين أو الالقاء، و السؤال والجواب لخلق تفاعل داخل القسم؛ ومن خلال هذا كله حاولنا البحث في هذا الموضوع وتناوله من شتى جوانبه بعنوان "تعليميّة القواعد النّحويّة بالتّلقين والاستجواب شرح الاجروميّة للعثيمين أنموذجا".

وبحكم الغلظ الذي يدور حول صعوبة تعليم القواعد النّحوية وكذلك تنوع أساليب وطرائق تدريس اللغّة العربية عامة والقواعد النّحوية خاصّة، وما كتب عن تيسير النّحو وتسهيله، ولكون طريقتي التلقين والاستجواب أكثر شيوعا وانتشارا، وبحكم تخصصنا الذي يتمحور حول التّعليمية وقع اختيارنا على هذا الموضوع وذلك من أجل الوصول إلى مجموعة من الأهداف والنتائج.

حاولنا تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

_ معرفة دور الطّرائق التعليمية في تعليم القواعد النّحويّة .

_ معرفة الطّريقة الأنسب لتعليم القواعد.

_ مكمن الصعوبة في القواعد النحوية.

_ إثراء الرّصيد المعرفي واللّغوي في هذا الموضوع.

وللوصول لهذه الأهداف حاولنا طرح مجموعة من الإشكالات حتى تتم الاجابة عنها فيما بعد وهي كالاتي:

_ ما طرائق التعليم وماهي أساليبه؟

_ما أثر المؤلفات النّحوية في تعليم النّحو ؟

_ماهي أشهر شروحات الاجرومية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة رسمنا خطّة مكونة من مقدّمة ثمّ مدخل تمهيدي بالإضافة إلى فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي.

تناولنا في المدخل مفهوم التعليمية في اللغة والاصطلاح، وحاولنا حينئذ التّعرف على ماهية التّعليمية وكذا ظروف نشأتها، ثمّ انتقلنا إلى مفهوم التلقين والاستجواب في اللغة والاصطلاح وفيه كشفنا عن ماهية التّلقين وعن دور المعلّم المعتمد لعملية التّلقين، وتطرقنا أيضا إلى ماهية الاستجواب وفائدته، وانتقلنا إلى أهمية تعلّم القواعد النّحوية في العمليّة التّعليمية، وطرائق التّعليم وأساليبه.

أمّا الفصل الأول وهو الجانب النّظري فجاء بعنوان المؤلّفات النّحويّة وأثرها في تعليميّة القواعد النّحويّة ويتفرع إلى قسمين: القسم الأول حول حركة تأليف المتون والمنظومات في النّحو، وفيه تناولنا مجموعة محاور وهي: مفهوم النّحو، تاريخ وضعه، وبواعث وضعه، ثمّ التّأليف في اللّغة ويليه التّأليف في النّحو، وخلصنا في الأخير إلى التّعرف على بداية التّأليف عامّة وبداية التّأليف في اللّغة خاصّة، أمّا القسم الثّاني فتناولنا فيه أثر المنظومات النّحوية على التّعليم وفيه تطرقنا إلى دور المنظومات النّحوية في تيسير النّحو .

والفصل الثاني وهو الجانب التّطبيقي والذي جاء بعنوان طرائق تعليم القواعد النّحوية، وفيه تناولنا طرائق تعليم النّحو، والتي منها: التلقين، والاستقراء، وطريقة السؤال والجواب، والاستنتاج، والحفظ والاستظهار ...وحاولنا شرح كل طريقة مع استحضار الشّواهد والأمثلة من كتاب شرح الآجرومية للعثيمين، وذكرنا كذلك مبادئ كلّ طريقة وكيفية تطبيقها وذلك بالتّزامن مع أمثلة من الكتاب نفسه.

ثمّ خاتمة حاولنا أن نجمع فيها كلّ ما جاء في البحث وذلك في شكل نقاط تلخص مضمون البحث ثمّ تليها بعض الاقتراحات والتّوصيات.

وأخيرا وضعنا ملاحق تحتوي على صفحة غلاف لكتاب شرح الآجرومية العثيمين، بالإضافة إلى فهرس موضوعاته وكذلك نماذج من الكتاب .

ولتكون هذه الخطّة دقيقة وواضحة اتّبعنا المنهج الوصفي التّحليلي؛ حيث اعتمدنا الوصفي من خلال استقرائنا كتاب شرح الأجرومية للعثيمين، واسقاط الطّرق التعليمية في تعليم القواعد النّحوية وتحليلها وفق ضوابط وآليات محدّدة من طرف علماء التّعليميّة.

واعتمدنا في الدراسة مجموعة كتب كانت اللّبنة الأساسية في بناء البحث، وكانت لنا داعما وسندا؛ فمن أهم الكتب ما يلي:

علم اللّغة التّطبيقي وتعليم العربية لعبده الرّاجحي، من تاريخ النّحو لسعيد الأفغاني، شرح الآجرومية للعثيمين، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية لأحمد حساني، أساسيات طرق التدريس لعلم الدين عبدالرحمان الخطيب، وطرائق وأساليب التّدريس لمرابط سعيد.

وقد سبقت بحثنا هذا مجموعة من الدّراسات وهي: المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو لحس بن عبد الله الغنيمان، المنظومات النّحوية وأثرها في تدريس النحو في الجامعة الجزائرية _ألفية بن مالك أنموذجا_ للطّالبتين ابتسام صحراوي وجميلة هداج وإشراف قويدر قيطون، تعليمية القواعد النّحوية ودورها في تنمية اللغة لدى تلاميذ السنة الثالثة متوسط كتاب اللغة العربية أنموذجا لمروة خير الدين ونجمة حساني وبإشراف عبد الرؤوف عباس ...

والإنسان بفطرته يميل إلى العمل المتقن والمنظم، والعمل يكون متقنا بعد ما يتجاوز الصّعوبات والعقبات التي تعترضه؛ فهذا كان شأن بحثنا؛ حيث اعترضتنا فيه مجموعة عقبات وهي: تباين في مفهوم المصطلحات وبخاصة مفهوم التّلقين الذي يقتصر في القديم على تلقين الشيخ للتّلميذ بعض الأحاديث أو الآيات ثمّ يكرّر التلميذ وراءه بينما أخذ في الوقت الحديث مفهوما آخر والذي يعني المحاضرة والألقاء وهذا ما جعل الأمر عسيرا في اثناء التّطبيق، ضف إلى ذلك صعوبة تطبيق بعض الطّرق في الكتاب وخاصّة ماله صلة بالجانب الصّوتي.

بالرّغم من وجود هذه الصّعوبات لكن حاولنا إخراج البحث في حلّة جيّدة وذلك بعون الله وقوّته و بمساعدة الأستاذ المشرف "محمد كنتاوي" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، فجزاه الله عنّا خير الجزاء على ما قدّمه لنا من إرشادات ونصائح، والشكر موصول شرح كتاب الآجرومية للعلامة الشيخ العثيمين لكلّ من أسهم في البحث من قريب أو بعيد.

مدخل:

- تعريف التعليمية
- تعريف التلقين و الاستجواب
- أهمية تعلم القواعد النحوية
- طرائق التعليم و أساليبها

المدخل:

إنّ تطور الأمم وازدهارها عائد إلى تمسكها بثوابتها، ومبادئها، وقيمها، ومعلوم أنّ لكل أمة ثوابت خاصة بها تنفرد بها عن غيرها،إلاّ أنّ هناك مبادئ أخرى تشترك فيها جميع الأمم وتسهم في تطويرها و تجعلها مواكبة للعصور،ولعل اللّغة من أهمّ الثوابت التي تسعى كلّ أمّة إلى حفظها و توارثها جيل عن جيل، وذلك لخدمة مبدأ آخر و هو الدين، فهذا حال الأمة العربية، حيث أن السلف رأوا في تعليم اللغة وتعلّمها خدمة للقرآن الكريم، ومنه خدمة للدّين الاسلامي الحنيف، و قعدوا لذلك عدة قواعد، من خلال تتبعها يسهل على الفرد تجنّب الوقوع في اللحن، وتسهّل على غير العربي تعلم اللغة العربية .

ومن أجل تبسيط تلك القواعد عمد علماء اللغة الى تأليف مؤلفات وكتب خاصة بها ،تختصر على المتعلم بلوغ هدفه ،وعمد علماء آخرون إلى شرح وتبسيط هاته القواعد للمتعلمين، وذلك بطريقة منا لطّرق التي من شأنها أن توصل المتعلم إلى هدفه، سواء بالشّرح والتّفصيل وصوغ القاعدة، أم بطرح أسئلة والاجابة عليها من قبل المتعلم حتي يُتأكد من فهمه السليم وتمكنه .

1_ضبط المصطلحات:

أ/تعليمية:

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة علم: عَلِم يعلَم علمًا والعلم نقيض الجهل وعلمت الشيء أعرفه، وعلّمه العلم وأعلمه إياه فتعلّم هو رجل عالمٌ وعليم، ومنه اسم المصدر تعليم ومنه جاء المصدر الصناعيّ تعليميّة[1].

ويتضح من خلال التعريف أنّ العلم هو المعرفة و جدره عَلِم ومصدر فعله علما أو تعلّما.

اصطلاحا:

لما كان للتعليمية اهتماما كبيرا من قبل الباحثين، كان لابد من ايجاد مفهوم لها تمكن المهتم بهذا المجال من الاحاطة بمعناها الدقيق والواضح، وقبل ذلك لابد من الاشارة الى ظروف نشأة التعليمية. ونظرا لما شهدته اللغة من اهتمام من لدن العلماء نشأ ما يعرف باللّسانيات والتي اهتمّت بالجانب النظري وكذا التّطبيقي

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ، بيروت، د.ط، د.ت ،ج12،ص417،مادة علم.

أواللّسانيات التطبيقية أوعلم التّدريس والذي اكتسح موضوع اللغّة على اعتبار أنّ اللّغة ظاهرة تربوية تنشط كثيرا في السّياق المدرسي فظهر تديداكتيك اللّغات...[1]

يقول محمد الدريج: "الدّيداكتيك أو علم التّدريس في نظرنا، هو الدّراسة العلميّة لطرق التّدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التّعليم التي يخضع لها التّلميذ في المؤسّسة التّعليميّة، قصد بلوغ الأهداف المسطّرة مؤسسيا، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسّي ـحركي وتحقيق لديه المعارف والملكات والقدرات والاتجاهات والقيّم "[2].

كما أن اللسانيات التطبيقية تبدو في ظاهرها على أنها تصب اهتمامها بالجانب التعليمي المحض غير أنّ مجالها واسع لذلك صعب حصر مفهومها" فهي تعليميّة تربويّة وإعلامية حاسوبيّة وغير حاسوبيّة ونفسيةّ علاجية وغير علاجية واجتماعية..."[3]. و إذا ما التفتن االتفاتة سريعة الى الظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمة "ديداكتيك" في الفكر اللّساني والتّعليمي المعاصر نجد ذلك يعود إلى "مكاي" الذي بعث من جديد المصطلح القديم، وذلك للحديث عن المنوال التعليمي[4].

ولعلّ هذا اشارة إلى أنّ "مكاي" له البصمة الكبرى في نشأة التّعليمية، كما يتضح أيضا أن المصطلح يهدف إلى دراسة المنهاج التعليمي وهنا يتساءل أحد الدّارسين قائلا: " لماذا لا نتحدث أيضا عن تعليميّة اللّغات بدلا من اللّسانيات التّطبيقيّة فهذا العمل سيزيل الكثير من الغموض واللّبس ويعطي لتعليمية اللّغات المكانة التي تستحقّها "[5].

ويمكن القول أنّ اللسانيات التّطبيقية متعددة المجالات وليس علم لتطبيق اللغة فقط. وهذا ما أشار إليه عبده الراجحي في قوله " وخلاصة الأمر أن علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقا لعلم اللغة،وليست له نظرية في ذاته وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة..."[6]

فالتّعليمية إذاً مصطلح له دلالات متعدّدة قد يعني المنهج التّعليمي وقد يعني الدّراسة التّطبيقية للّغة وعموما هي تُعني بكل ماله صلة باللّغة.

---

[1]- ينظر: ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشويش برادميكي، محمد الدريج ،منشورات مجلة كراسات تربوية، د.ط،2019،ص8.

[2] -المرجع نفسه ،ص14.

[3]- اللّسانيات التّطبيقية وتعليمية اللّغات ، سامية جباري، جامعة الجزائر 1،دت،ص94.

[4]- ينظر: دراسات في اللّسانيات التّطبيقيّة حقل تعليميّة اللّغات ، أحمد حساني،ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر،ط2،د.ت،ص130.

[5]- ينظر :المرجع نفسه،ص131.

[6] -علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، د.ط،1995، ص14.

ب/ التّلقين:

لغة:

جاء عن ابن منظور في لسان العرب اللّقنُ : مصدر لَقِنَ الشيء يلقَنُه لقناً ، وكذلك الكلامَ ، وتلقَّنه : فهِمه، ولقَّنه إياه فهَّمه .والتّلقين كالتّفهيم[1].

كما جاءت لفظة اللَّقنُ عند الفيروز ابادي اللَّقنةُ واللُّقانةُ واللقَّانيَةُ سرعة الفهم لَقِنَ كفَرِحَ فهو لَقِنٌ... والتلقينُ كالتفهيم.[2]فالتّلقين إذاً عند ابن منظور والفيروز ابادي عموما يحمل معنى الفهم والإفهام .

اصطلاحا:

بمجرد سماعنا لمصطلح التلقين يتبادر إلى الذهن وجود متكلم ومستمع أو منصت. إذاً ما هو التلقين ؟

يمكن أن يفهم التلقين على أنه نقل المعلومات والأفكار من المرسل إلى المرسل إليه، أو من المعلم إلى المتعلم مع عدم اتاحة الفرصة للمتعلم للتعليق أو الاستفسار، الأمر الذي جعل البعض ينتقد هذا لمنهج، يقول أنشتاين "الطالب ليس وعاء عليك ملؤه بل هو شعلة عليك أن توقدها " فهو بداخله طاقة واحلام تكفي لصنع طوفان كيف سيحدث ذلك وهو لا زال يلقن طلبته بزمن تهيمن فيه التكنولوجيا على مفاصل حياتنا[3].

كما أن العملية التعليمية تستدعي اتّباع احد الطرق أو السّبل أو ما يعرف بالمقاربات وتنقسم إلى مقاربة بتبليغ المحتويات وتقوم على التّلقين ولمقاربة بالأهداف وتقوم على منطق التّعليم والمقاربة بالكفاءات وتقوم على منطق التّكوين[4].

والذي يهمنا في هذا المقام هو المقاربة بتبليغ المحتويات والتي هي التّلقين كما ذكر الكاتب، فهي تصب جلّ اهتمامها في تبليغ المحتوى والمقرر في الوقت المحدد والمطلوب.

ولعلّ طريقة التّلقين أيضا هي نفسها طريقة المحاضرة، وهي من الطّرق التي يكون دور المعلّم فيها أكثر من دور المتعلّم وهي الطّريقة الإخباريّة أو طريقة العرض، وغلب عليها اسم المحاضرة نظرا لأنها استعملت في تعليم الطّلبة في المرحلة الثّانوية وفي الجامعة ...وليس العيب في استخدام هذه الطّريقة وإنما العيب في أن تكون الأكثر

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، ص309،مادة لغن.

[2] – القاموس المحيط ،الفيروز ابادي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،ط3، 1980، ج3، ص 263، مادة لن.

[3] – التعليم بالتلقين يصنع من الطلبة جدران صماء، زينب دنبوس، صدى نت. مسترجع في:2018/8/20
www.uobylon.edu.iq/uobColeges...

[4] – المقاربات التّربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جلالي بوبكر، جامعة الشّلف ،د.ت، ص03.

استخداما في هاتين المرحلتين دون اعتماد غيرهما من الطّرق التي يشترك فيها كلّ الدّارسون في تعليم أنفسهم بأنفسهم[1].

كما أنّ المعلم أو المحاضر له دور كبير في تفعيل هاته الطّريقة ويكون ذلك من خلال مصاحبة كلامه بالإشارات والحركات اليدوية مع رفع الصّوت وغيرها من الأمور التي تبقى الطّالب حاضرا في الدّرس حضورا كليا.

وممّا يضفي على المحاضرة أو طريقة التّلقين طابعا مميزا أن تستخدم في نهاية المحاضرة بعض الوسائل التي تقيس مدى ما تعلمه المستمعون من المادّة، وعن طريق أسئلة محدّدة ،أو إرشاد إلى العودة على مرجع أو أكثر من أجل التّوسّع في الموضوع الذي حاضر فيه المعلّم،ليقوم المتعلمون بالإجابة عن الأسئلة أو البحث في المصادر التي أرشدهم إليها[2].

ومعلوم أن لكل شيء مزايا ومساوئ، فمن مزايا المحاضرة ما يلي:[3]

_الاقتصاد في وقت التّدريس.

_الاقتصاد في التّجهيزات الخاصّة حيث توفّر طريقة المحاضرة استخدام التّجهيزات والأدوات.

_تعليم عدد كبير من المتعلّمين في زمن محدود،إذ يمكن عن طريق المحاضة تدريس مجموعة كبيرة من المتعلّمين.

فطريقة التّلقين إذاً لها سلبيات وإيجابيات،كما أنها تفيد المعلم أكثر من المتعلّم وإن كان العبء كله يقع على المعلّم وحده، وتكون مفيدة للمتعلّم إذا ما أرفقت بالأسئلة وكذلك المراجع بغية الاستزادة.

ج /الاستجواب :

لغة:

ممّا ورد في معجم لسان العرب عن ابن منظور منجوب في أسماء الله المجيب،وهو الذي يقابل الدُّعاء والسُّؤال بالعطاء والقَبول،سبحانه وتعالى، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب، والجوابُ، معروفٌ: رديد الكلام، والفعل أجاب يجيب قال الله تعالى "فإنّي قريبٌ أجيب دعوةَ الدَّاعي إذا دعانِ فليستجيبوا لي" البقرة، الاية186؛ أي فليجيبوني.وقال الفراء يُقال أنّها التّلبية،والمصدرُ الإجابةُ[4].فالاستجواب إذا طلب الجواب،وهو الاجابة والتلبية.

---

[1]- ينظر: طرق التّدريس العامّة تخطيطها وتطبيقاتها التّربوية، وليد أحمد جابر، تق: سعيد محمد السّعيد، أبو السعود محمد أحمد، ط2، 1425م، ص159.

[2]- ينظر:المصدرنفسه،ص45_50.

[3]- نفسه ص161.

[4] - لسان العرب، ابن منظور، ص283، مادة جوب.

وورد في تاج العروس للزبيدي: الإجابة رجع الكلام،تقول أجاب عن سؤاله وفي أمثلة العرب أساء سمعاً فأساء إجابة، قال أبو سعيد:قال عمرو بن العلاء: اكتب لي الهمزَ، فكتبته له، فقال لي:سل عن انجابت النّاقةُ أمهموزٌ أم لا؟ فسألتُ فلم أجده مهموزاً،وقد أجَابَ عن سؤاله وأجَابَه، و(استجوبه و استجابه واستجاب له)[1]. فالنّاظر إذاً في المعنى اللّغوي للفظة الاستجواب يلاحظ أنها دالة على انتظار الرد والاجابة عن سؤال.

اصطلاحا:

الاستجواب هو أسلوب مقابلة يجري على النّحو الذي يشيع استخدامه من قبل الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون، والعسكريين، ووكلات الاستخبارات بهدف الحصول على معلومات مفيدة متعلقة بالقضية ذات الشأن [2]. فالمفهوم الذي سلف ذكره هو أول مايتبادر إلى الذهن بمجرد سماع لفظة الاستجواب، والذي يعنينا نحن هو الاستجواب في التّدريس أو طريقة السّؤال والجواب والتي سنعرضها فيما يلي.

وللاستجواب عدّة تعريفات منها:[3]

_عرفه جاسم (2001)توجيه الأسئلة إلى المتعلمين وتلقي اجاباتهم طوال مدة الدّرس بحيث تغطي عناصر الدّرس واجزاءه بصورة كاملة .

_عرفه دروزة(2004) بأنه مثير يستدعي رد فعل أو استجابة ويتطلب من المتعلم قدرا من التّفكير والبحث عن المعلومات المخزونة في ذاكرته لاسترجاع المناسب من المعلومات التي تجيب عن السّؤال (دروزة2004:174).فالاستجواب هنا يعني أن يحضّر المعلم مجموعة أسئلة حتى يطرحها على المتمدرسين ،ويستخرج ما في أذهانهم من معلومات وأفكار،ثم يصحّح منها مايمكن تصحيحه ويخلق المعلم بذلك نوعا من النّشاط والحيوية داخل القسم.

ولعل طريقة الاستجواب أكثر اعتمادا من التلقين لماتحمل من مزايا تعود على المعلّم و المتعلم بالنفع وهي:[4]

_تقدم خبرة مثيرة لتفكير المتعلم لأنه يضعه في موقف يضطره الى التّفكير .

_تساعد المتعلم على ربط خبراته التّعليمية السّابقة بالخبرات التّعليمية الجديدة.

---

[1]- ينظر:تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط1984،2م، ج2ص203_205،مادة جوب.

[2]- ويكيبيديا،wiki.ar.m.wikipidia.orgفي2021/03/19،في00:30

[3]-أثر استخدام طريقة الاستجواب في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي، ندى لقمان محمد أمين الحبّار، مجلة أبحاث كلية التّربية الإسلاميّة ، الموصل، مج11، العدد1،في2010/12/02،ص104.

-[4]:أثر استخدام طريقة الاستجواب في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي، ندى لقمان محمد أمين الحبّار،ص 105.

_زيادة درجة تركيز المتعلم وانتباهه.

_الكشف عن مواطن القوّة والضّعف عند المتعلّمين.

_تزيد من تفاعل المتعلّمين في المواقف الصّفيّة.

ونظرا لما حقّقته هذه الطريقة من نجاح في الميادين التّعليمية كان لابد من مراعات بعض الأمور في طرح الأسئلة ومنها:[1]

توزيع الأسئلة على التّلاميذ بشكل عادل.

توجيهها للتّلاميذ جميعهم حتى يشعر كل تلميذ أنّه مستهدف.

اختيار تلميذ بعينه للإجابة عنى السّؤال.

وضوح الصّوت وملاءمته للموقف.

الثّبات وعدم التّرد.

عدم التّسرع في الإجابة عن السّؤال وترك فقرة كافيّة للتّفكير في الإجابة ...

فإذا كانت الأسئلة مضبوطة وواضحة فلا ريب في أنّ الطّريقة ستُكلّل بالنّجاح ويجد المعلم تجاوبا لدى التّلاميذ.

2/أهمّيّة تعلّم القواعد النّحويّة :

القاعدة والأساس والمرتكز والأصل هي ما تقوم عليه الأشياء ، والتّي من خلالها يُبنى الفرع وتكون العودة إليها إذا ما ضلّ الإنسان طريقه، والتي عليها يقاس الصلاح والفساد، فإذا كان الأساس متينا كان الفرع متيناوصالحا وإذا كان الفرع هشّا بديهي أن يكون الفرع هشّا وغير صالح. وجاء عن ابن منظور:والقاعدة أصل الأُسّ، والقواعد الإساس، وقواعد البيت إساسه، وفي التّنزيل" وإذ يرفع إبراهيم القواعدَ من البيت وإسماعيلُ "...[2]

أمّا عن مفهوم النّحو فقد عرّفه ابن جني في كتابه "الخصائص" تعريفا واضحا وشاملا حيث قال في باب القول على النّحو "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب وغيره ،كالتّثنيّة والجمع، والتحقير والتكسير ...ليلحق من ليس من أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذّ بعضهم عنها

[1] ينظر: أثر استخدام طريقة الاستجواب في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي، ندى لقمان محمد أمين الحبّار ، ص106.

[2] لسان العرب، ابن منظور، ص361،مادة قعد.

رُدّ به إليها"[1]. فالنّحو إذاً على حدّ قول ابن جنّي هو تتبع كلام العرب الأوائل، واقتفاء أثرهم في جميع جوانب اللّغة من صرف ومعجم ...

ولِتعلُّم القواعد النّحوية أهمية بالغة في حياة الفرد،ولعل أهميته تكمن في بواعث وضعه في أوّل الأمر، ونقصد بذلك أولاً تقويم لغة الفرد وصون لسانه من الوقوع في الخطأ و الزّلل،فهي من أسباب وضع النّحو كما جاء ف كتاب" نشأة النّحو العربي وتاريخ أشهر النّحاة "للطّنطاوي نقلا عن كتاب مراتب النّحويين للأبي الطيب " واعلم أن أوّل ما اختلّ من كلام العرب وأحوج إلى التّعلم: الإعراب، لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النّبي صلى الله عليه وسلم[2].

وذلك لأن الوقوع في اللّحن مهزلة عندهم وصاحب الفعلة يسقط من أعين النّاس ويصغر فيها.

وتكمن أهمية النّحو أيضا في أنّه يمكّن الأنسان من دراسة القرآن وقراءته قراءة صحيحة،وهذا كان دافع ألأعاجم حينما أقبلوا على تعلّم النّحو كما جاء في" موسوعة عباقرة الإسلام في النّحو واللّغة والفقه" "لرحاب خضر عكاوي " حيث يقول:" وّإنما دفع الأعاجم إلى العربيّة أولا رغبتهم في أن يدرسوا القرآن ويشغلوا المناصب الإداريّة ويخاطبوا الفاتحين بلغتهم "[3]. فغاية الأعاجم إذا كانت تعلّم القرآن ودراسته، وهي غاية نبيلة كيف لا والقرآن كلام الله تبارك وتعالى، ودراسته أجر وعبادة،فحري بالإنسان أن يجتهد في قراءته قراءة صحيحة.

3/طرائق التّعليم وأساليبه:

لقد أضحت العمليّة التعليميّة مهنة شاقّة وصعبة في نظر بعض النّاس، فيما يرى البعض الآخر أنّها يسيرة وسهلة غير أنّها تحتاج إلى طرائق وأساليب ناجعة تمكّن المعلّم من أداء مهامه براحة ويسر حتّى يبلغ هدفه المنشود. فما المقصود بالتّعليم أو التّدريس وماهي طرائقه وأساليبه؟

التّدريس عمليّة اجتماعيّة انتقائيّة هادفة وتأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكوّنة للتّعليم ويتعاون خلالها كلّ من المعلّم والتّلاميذ لتحقيق ما يسمّى بالأهداف التّربويّة. وهي أيضا عمليّة تتفاعل فيها كافّة الأطراف التي تهمهم العمليّة التّربويّة من إداريين وعاملين ومعلّمين وتلاميذ لغرض نمو المتعلّمين والاستجابة لرغباتهم وخصائصهم، واختيار المعارف والمبادئ والأنشطة والاجراءات التي تتناسب معهم وتنسجم في نفس الوقت مع روح العصر ومتطلّبات الحياة الاجتماعيّة[4].

فالتّعليم إذا هو ربط بين ثلاثة أطراف هامة وهي المعلّم والمتعلّم والأداة أو الوسائل التّعليمية فمن خلال توفّر الوسائل التّعليميّة وحسن استعمالها من طرف المعلم نجح المتعلّم وبلغ المعلّم غايته.

---

[1] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص34.

[2]– نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،الطنطاوي ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت، ص16.

[3]–موسوعة عباقرة الإسلام في النّحو واللّغة والفقه، رحاب خضر عكاوي ، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993، ص10.

[4]أساليب التّدريس، طلاب الديبلومة المهنية والتخطيط وتطوير المناهج 2008-2009، إش: راشد محمد راشد، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالعريش قسم المناهج وطرق التدريس،ص6.

وطرائق التّدريس هي منظومة من منظومات الاستراتيجيات التّعليميّة وهي كل ما يتعلّق بتوصيل المادّة للطلاّب من قبل المعلّم للمتعلّم لتحقيق أهداف محدّدة ويشمل ذلك كل الوسائل التي يستخدمها المعلّم لضبط الفصل وادارته وتعمل الاستراتيجيات لتقريب الطّالب للأفكار والمفاهيم وإثار وتفاعل ودافعيّة المتعلّم لاستقبال المعلومات[1].

فطريقة التدّريس واستراتيجياته إنما هي تلك الخطط التي يرسمها المعلّم في ذهنه ويتتّبعها ويراها ناجحة في تحقيق الهدف المنشود وقد تختلف من معلم لآخر.

ومن طرق التّعليم المعروفة والمشهورة تلك التي عرجنا عليها في فيما سبق ذكره وهما طريقة الاستجواب وطريقة التّلقين وسنتعرض لهما فيما يلي:

طريقة الاستجواب أو طريقة السؤال والجواب:

تحتلّ مرتبة هامّة في التّدريس، كما أنّها تراعي النّشاط التّعليمي وترفع من فاعليته وتوجّهه الوجهة التي يرغب بها المعلّم، كما يمكن أن يعدّ السّؤال فن من فنون التّدريس في طريقة صياغته وتوجيهه، كما يركّز هذا الأسلوب ارتكازا كبيرا جدا على الألفاظ والمشافهة التي تدور بين المعلّم والمتعلّم أي أنّ التّواصل في هذا الأسلوب يكون مباشرا ...فهو يعكس طريقة المناقشة التي يكون الاتصال والتّواصل فيها دائري[2].

ومن خلال هذا كله يمكن القول أنّ طريقة الاستجواب تعود بالنّفع للمعلم والمتعلّم على حدّ سواء، فهي تكسب المعلم مهارة توجيهه السؤال وكذلك مهارة الانتظار عقب توجيه السؤال وأيضا مهارة اختيار الطّالب المجيب ثم مهارة تصحيح اجابات الطلاب ومهارة التّعامل مع اسئلة الطلاب[3].أما المتعلم فيتعلّم مهارة الاجابة وكذلك مهارة الاستعداد للسؤال وأيضا مهارة الحوار والمناقشة.

أمّا طريقة التّلقين أو الإلقاء:

فهي تركز كل التركيز على تبليغ المحتوى للطلاّب وتقوم على المتكلم الذي هو المعلّم ومن أساسياتها في طريقة التدريس ما يلي:[4]

المعلم متكلم والتّلميذ مستمع.

عقل التلميذ مستودع فارغ ينبغي ملؤه بكنوز هذه المعرفة.

---

[1]– طرائق التّدريس الحديثة ودورها في رفع كفاية المعلم الادائية (التعليم المبرمج ولاية الخرطوم نموذجا)،محمد علام ، الخرطوم، العدد السادس، أكتوبر 2017،ص109.

[2]–ينظر أساسيات طرق التّدريس، علم الدين عبدالرحمان الحطيب، الجامعة المفتوحة، ط2، 1997، ص53.

[3]– تصوّر مقترح مهارة صوغ الأسئلة، أشف ببج _منال نجم، جامعة الأقصى، غزة، مج 27، العدد10،2013، ص19.

[4]– المقاربات التّربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جلالي بوبكر، جامعة الشلف، ص9.

المعلم منتج والتلميذ مستهلك .

وسيلة التعليم تكاد تقتصر على الكتاب المدرسي.

ويعود استخدام طريقة التلقين أو المحاضرة إلى عدّة أسباب:[1]

كثرة عدد المتمدرسين في القاعات الدّراسيّة.

الالتزام بالمنهاج الدّراسي الذي تحويه الكتب المدرسيّة.

ضعف رغبة التّلاميذ في المشاركة في عملية التّعليم والتّعلّم (الفتلاوي،2003،ص39).

وللحديث عن طرائق التّدريس لابد من الحديث عن طريقتي المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات فالمقصود بالأهداف التّربوية حسب ماجدة عباس هي "وصف ما يستطيع التّلميذ أداءه من سلوك مرغوب فيه في نهاية المنهج، أو المقرر الدراسي أو وحدة التّدريس أو الدّرسّ "[2].ولعلّ المقصود بهذا إدراك مدى بلوغ المعلّم هدفه ومدى استيعاب التّلميذ للدّرس.

ولا شك أنّ للهدف التّعليمي أهمية بالغة ويمكن أن نذكرها في نقاط متتالية وهي:[3]

_تعتبر كدليل للمعلّم في عمليّة التّدريس .

_تسهّل عملية التّعلم، حيث يعرف التّلميذ بدقّة ما هو المطلوب منه .

_تساعد صياغة الأهداف صياغة واضحة على صياغة أسئلة التّقويم بطريقة سهلة وبسيطة .

_تجزئ الأهداف التّعلميّة التّعليمية إلى أبسط مكوناتها، وهو ما يجعلها واضحة، ويمكّن من تقديمها بفعالية ونشاط.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنّ الهدف التربوي والتّعليمي عبارة عن برنامج وخطة واضحة تمكّن المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء من بلوغ الغاية المنشودة.

[1]- نحو تفعيل طرق التّدريس في التّعليم الجامعيّ طريقة المحاضرة أنموذجا، كحول شفيقة _غربي صباح، جامعة بسكرة،ص136.

[2]- التّدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات ، محمد بن يحي زكريا _عباد مسعود، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر، د.ط،2006 ، ص22.

[3]- المرجع نفسه ،ص22_23.

والحديث عن المقاربة بالأهداف يجرّنا إلى الحديث عن المقاربة بالكفاءات، ويتضح معنى الكفاية في التّعاريف الاتية:[1]

_هي قدرة الشّخص على استعمال مكتسباته لشغل وظيفة أو حرفة أو مهنة حسب متطلّبات محدّدة ومعترف بها من قبل عالم الشّغل .

_وعرّفها سرّاج وزان على أنّها أعلى مستوى يحقّقه المعلّم باستخدام أساليب التّعلّم الذّاتي في المعارف والمهارات والاتّجاهات في مجال تدريسه لمادة تخصّصه .

_وقالت عنها سهيلة أبو السّمد أنها قدرة المعلّم على أداء مهامه التّعليميّة بمستوى معيّن من الاتقان يضمن تحقيق النّتائج المطلوب في سلوك التّلاميذ.

فمن خلال التّعريفات السّالفة الذّكر يتّضح أنّ الكفاءة تبرز من خلال قدرة المعلّم على التّحكم في معلوماته وقدرته على تبسيطها ونشرها على الوجه المطلوب.

[1]- ينظر: التّدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات ، محمد بن يحي زكريا _عباد مسعود، ص71_72.

الفصل الأول:
المؤلّفات النّحويّة وأثرها
في تعليميّة القواعد النّحويّة

إنّ الدّين هوالركيزة الأساسيّة لدى كلّ الأمم وعبركلّ العصور،واللّغة هي الهويّة التي تميّز فلان عن فلان، ولايخفى على النّاس أن القرآن الكريم يحوي تعاليم الدّين الإسلاميّ جميعها، فهوالكتاب المقدّس عند المسلمين، فلما نزل هذاالقرآن نزل باللّغة العربيّة، فحفظه النّاس في صدورهم وأصبح الإسلام ينتشر،والرّقعة الجغرافيّة للإسلام تتّسع، واعتنق الاسلامَ العرب وغيرالعرب، وأضحى التواصل والترابط قوياً بينهما،فبات التّقعيد للّغة والتّأسيس لها ضرورة ملحّة، وذلك من أجل تمكين غير العرب من تعلّم العربيّة من جهة، ومن أجل تجنّب الوقوع في اللّحن والخطأ من جهة أخرى.

حركة تأليف المتون والمنظومات في النّحو:

من أجل الحديث عن المتون والمنظومات التي سُخرت للنّحو، ومن أجل الحديث كذلك عن حركة التّأليف التي عرفها، لابد من التّعرف على مفهوم المتن، وخصائصه.

ورد في معجم الصّحاح للجوهري المتن من الأرض: ما صلب وارتفع ، والجمع متان ومتون، ومتُن الشيء بالضّم متانةً ، فهو متن أي صلب[1].ومن خلال هذا يمكن القول أنّ الشيء متن إذا صلب.

والمتن في الاصطلاح هو اللّفظ في خلاصة الخلاصة، متن الحديث ألفاظه المقوّمة للمعاني وهو غاية ماينتهي إليه الاسناد من الكلام. وهو قسمان: متون منثورة ومتون منظومة[2]. والمتن إذا هو الكلام المختصر المفيد المؤدّي للمعنى الذي يقصده المتحدث.

وللمتون النّحوية أدوا وخصائص كثيرة وهي:[3]

_الميل إلى الاختصار والخلو من كلّ ما يؤدّي إلى التّفصيل.

_لها دو في أنّها تمدّ الرواة بالألفاظ والأساليب الشّاذة والنّادرة وتزودهم بالشواهد والأمثال.

_تيسر على الطّلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظها وسرعة استحضارها.

_تزيد الباحث قوة في البحث وبصرا في الاستخراج وبصيرة في الحصول على المعلومة.

_تحفظ وتصون اللّغة العربية من الأخطاء.

-1الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري،دار العلم للملايين، بيروت، ص 2200، مادة متن.

-2ينظر:ظاهرة المتون العلميّة في العلوم العقليّة بالمغرب الاسلامي،جبريط موسى،مغزاوي مصطفى، الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،العدد19، جانفي 2018،ص174.

[3] _ ينظر المتون النّحوية ودورها التّعليمي ألفية بن مالك أنموذجا ، بن عمارة خيرة ،إش: بن قويدر مختار، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ،جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، ص38.

تاريخ وضعه:

قد يتخيل لدى البعض أنّ الأوائل تعلموا العربية استنادا الى قواعد النّحو، بينما الأمر ليس كذلك فالأوائل كانوا يتحدّثون العربية تلقائيا، أي لم يكن فيها قصد التعلّم بل من خلال سليقتهم اللغويةّ.أما وضع النّحو كان في الصّدر الأول للإسلام، لأن علم النّحو ككل قانون تتطلّبه الحوادث، وتقتضيه الحاجات ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على النّظر إليه[1]. ونفهم من خلال هذا الكلام أن النّحو لم يكن وضعه اعتباطيا بل ثمة أسباب دعت إلى وضعه والتّأسيس له.

بواعث وضع النّحو:

ومن هنا "يمكن أن نردّ أسباب وبواعث وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة منها الدّيني ومنها غير الدّيني، أمّا البواعث الدّينية فترجع إلى الحرص الشّديد على أداء نصوص الذّكر الحكيم أداءً فصيحا سليما إلى أبعد حدود السّلامة وخاصة بعد أن أخذ اللّحن يشيع على الألسنة..."[2].

اضافة إلى هذا الباعث ثمة بواعث أخرى بعضها قومي عربي،يرجع إلى أنّ العربيعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا وهو اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم .[3]إذا خدمة الدّين اضافة إلى الاعتزاز باللّغة كانا باعثين أساسين في وضع النّحو العربي.

وبعد التّقعيد للنّحو والتّأسيس له انطلق علماء اللّغة في تسخير جهودهم وأقلام لخدمة اللّغة بصفة عامة ، والنّحو بصفة خاصّة ،فأُلفت في النّحو كتب عديدة، ولابد من الإشارة إلى من كانت له البصمة الأولى في هذا العلم .

وقد تباينت أقوال العلماء في واضع النحّو حيث ورد في كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي قول الجمهور من أهل الدّراية أنّ أوّل من وضع النّحو علي بن أبي طالب ـكرّم اللّه وجهه–قال أبو الأسود الدّؤلي ـرحمه اللهـدخلت على أمير المؤمنين عليـعليه السّلام ـ فرأيته مطرقا مفكرا؛فقلت فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ فقال:سمعت ببلدكم لحنا، فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية. فقلت إن فعلت هذا أبقيت فينا هذه اللّغة العربيّة، ثمّ أتيته بعد أيام فألقى إلي صحيفة فيه " بسم الله الرحمن الرحيم. الكلام كله اسم وفعل وحرف؛ فالاسم

1- نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة ،الطنطاوي ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت، ص19.

2- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ت، ص11.

-3المرجع نفسه، ص.12.

ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل .ثمّ قال تتبّعه وزد فيه ما وقع لك[1].

وهناك قول آخر في كتاب مراتب النّحويين لأبي الطيب اللغوي حيث جاء في الكتاب؛ ثمّ كان أول من رسم للنّاس النّحو أبو الأسود الدّؤلي فيما حدّثنا به أبو الفضل جعفر بن محمد بن باتويه ...وكان ابو الأسود اخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السّلام لأنّه سمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعل للنّاس حروفا _وأشار له إلى الرّفع والنّصب والجرّ، فكان أبو الأسود ظنينا بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السّلام[2].

وجاء أيضا في كتاب نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة للطنطاوي قوله " فالذي نخاله قريبا إلى الواقع ويرتضيه النظر أنّ أبا الأسود واضع هذا الفن، ونسبة الوضع للفن إنما تعدّ نتيجة لقيام الواضع ببعض الأبواب الأساسية في ذلك الفنّ "[3].

فلقد عزا أبو الطيب والطنطاوي وضع النّحو لأبي الأسود من خلال قوله أوّل من رسم للناس النّحو أبو الأسود، بخلاف القفطي الذي نسبه لسيدنا علي كرم الله وجهه من خلال قوله أول من وضع النحو علي .

التأليف في اللغة:

اللغة عند الأوائل مصدر فخر واعتزاز، والرجل الفصيح البليغ يحفظ هيبة قومه وقبيلته، لهذا حرص العرب الاوائل على المحافظة على اللغة حتى لا تتعرض للتّحريف، فكان العرب في بادئ الأمر ينتقلون الى البادية من أجل أخذ العربية سليمة صيحة، دون أن يعتريها لحن ولا تشويه، فهي أسلم من لغة الحواضر التي قد يشوبها اللحن جراء اختلاط العرب بغيرهم من العجم.

انتقل علماء اللغة الى طريقة اخرى تمكنهم من حفظ اللغة وهي التدوين، "فقد دونوا تدوينا دقيقا ما اطمأنوا إليه، ولكن ليس كل هذا التدوين وتلك الكتب التي نسبوها للعلماء يمكننا أن نعتمدها اعتمادا نهائيا "[4]. فلم يلجأ العلماء إلى تدوين كل ما ورد عن العرب، حسب زعم الكاتب، بل دونوا ما اطمأنوا إليه فقط، كما لا يمكن اعتمادها بصورة كلية.

1- ينظر: انباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ،دار الفكر العربي، القاهرة _مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1 ،1986م، ج1،ص39

2- ينظر: مراتب النّحويين ، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت، د.ط، د.ت، ص20.

3- نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة ،الطنطاوي،ص27.

4- النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف ،شعبان عوض محمد العبيدي، منشورات جامعة قاريونس، دط، 1980م، ص91.

ولعل أول ما يروى في هذ الصّدد كتاب: غريب القرآن لابن عبّاس ...فلابد أن يكون قد تعرّض للغة بشكل أو بآخر كما ينسب لابن عباس كتاب في لغات القرآن حقّقه صلاح الدين المنجد.

ونجد أيضا كتاب العين الذي ينسب إلى الخليل بن أحمد (170،هـ175هـ).ولكن هذا الكتاب لم يعرف في الأواسط العلميّة على ما يذكره ابن النّديم إلا سنة 247هـ في بغداد...[1]

فهنالك اختلاف في نسبة الكتاب للخليل وهو في رأيين: فالذين ينكرون نسبة الكتاب للخليل هم: أبي علي القالي وأستاذه أبي الحاتم السجستاني، والرأي الثاني والذي مفاده أنّ الخليل صاحب الفكرة لكن لم يضع الكتاب وينسب هذا الرأي للأزهري صاحب تهذيب اللغة[2]. وثمة آراء أخرى في الكتاب نفسه تتحدّث حول هذا الموضوع.

فالمعاجم لها فائدة عظيمة حيث أنّها تفيد في الكشف عن لفظ من الألفاظ نجهل معناه كل الجهل، كما أنها تسهم في ضبط الألفاظ. والاطلاع على تطور معاني المفردات من عصر إلى آخر[3].

التأليف في النحو:

شهد علم النّحو كغيره من العلوم تدرجا في نموه ونضوجه وهذا من عصر أبي الأسود إلى عصر الخليل بن أحمد،وهذا الطّور والذي هو طور الوضع والتّكوين استأثرت به البصرة صاحبة الفضل في وضعه وتعهده في نشأته، والكوفة منصرفة عنه بما شغلها من رواية الأشعار والأخبار والنّوادر ...[4]. وهذا يتضح جليا لدارس كتب النّحو، فينتبه إلى أنّ علماء الكوفة تتلمذوا على أيدي علماء البصرة.

وبالعودة إلى مؤلفات النحو نلج إلى كتاب "من تاريخ النّحو " لسعيد الأفغاني في بحث سماه "كتب ونصوص" فأول كتاب عنده هو: الكتاب "لسيبويه "، فسيبوه تلميذ الخليل، استوعب علمه، وورث ملكته في القياس والابتكار، ولزم طريقته في التوثيق ممّا يسمع عن العرب، وأودع هذا كله "الكتاب " الذي لولاه لضاع علم الخليل في النّحو والصّرف، ولم يقتصر سيبويه على علم الخليل، بل جمع إليه علم كثير من الفحول المشهورين في عصره فتتلمذ على ابي عمرو بن العلاء، وعلى يونس بن حبيب،وعلى ابي الخطاب الأخفش، وأبي زيد الأنصاري

1النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف ،شعبان عوض محمد العبيدي ، ص94.

2 ينظر : المرجع نفسه ص94.

3 ينظر : نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا ،أمجد الطرابلسي ،مطبعة الجامعة السورية ، دمشق، د.ط 1955م ، ج1،ص12.

4 نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة ،الطّنطاوي ،ص37.

وغيرهم[1]. فنال كتاب سيبويه مكانة مرموقة، فهو المصدر الأول لكل الكتب النّحوية، وقيلت فيه عبارات عديدة فمنهم من أطلق عنه قرآن النّحو وغير ذلك.

وورد أيضا في مؤلف سعيد الأفغاني "ابن جنّي" وكتاباه،وهو عثمان بن جني أبو الفتح النّحوي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنّحو والتّصّريف، حيث صنّف "الخصائص "في النّحو و" سر الصناعة" وشرح "تصريف المازني "وشرح مستغلق الحماسة، وشرح المقصور والممدود وشرحين على ديوان المتنبي، واللّمع في النّحو...[2]

ومما ذكره الكاتب أيضا "الزمخشري" وكتابه المفصّل، وقد أراد في هذا الكتاب جمع ما استطاع من قواعد وضوابط وأوجز عباراته ايجازا شديدا، والظاهر أنّه وضعه لطبقة متقدّمة من الطّلاب حظيت بقدر وافر من الثقافة العامة حينئذ. ومما ذكره المؤلف أيضا "ابن الأنباري "(كمال الدين) والذي له مؤلفات عديدة ومشهورة منها: الإنصاف في مسائل الخلاف، والأغراب في جدل الإعراب، وميزان العربية، وكتاب عقود الإعراب وكلا وكلتا وكتاب كيف ...[3]. فكل كتب الأنباري كتب لا يستغني عنها طالب اللغة والأدب، وبخاصة كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف.

بعدما شهد علم النّحو ثورة كبيرة في التّأليف من لدن العلماء، وبعدما أضحى تعليمه ضروريا في الأماكن الخاصة بتعليم العربية. ونظرا لرؤية بعض الدّارسين والمدرّسين بصعوبة اللغّة وغموضها وأصبح يشتكى منها، حاول العلماء تيسيرها، فانتقلوا إلى تأليف المتون النّحويّة والمنظومات بغية التّسهيل في عمليّة الحفظ والاسترجاع للقواعد.

ماهية المتون النّحوية:

تعرف بأنّهاكل ما ألف مختصرا في النّحو منظوما أو منثورا لغرض تعليمي، حتى يسهل حفظه وتذكره واسترجاعه عند الحاجة، والمنظوم من المتون أكثر انتشارا وشهرة بين طلبة العلم من المنثور لسهولة حفظه واسترجاعه لأنه يقوم على الوزن العروضي الموسيقي. فالمتن إذا لا يكون فيه إطناب ولا إسهاب، و يختلف المتن المنظوم عن المتن المنثور في الاختصار، والايجاز، وبروز التلميح بدلا من التّصريح نظرا لما تستلزمه الأوزان الشعرية من حاجة إلى التّقديم والتأخير والحذف وغير ذلك[4].

أمّا المنظومة النّحوية هي ألفية والتي يبلغ عدد أبياتها ألف بيت تزيد أو تنقص، وأشهر الألفيات في النّحو ألفية ابن معطي وألفية ابن مالك ثم تبعهما من جاءوا بعدهما ، ونظّموا النّحو في ألف بيت، ويبدو أن العرب كانوا

-1من تاريخ النحو ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ،بيروت، د .ط، ص113.

2 –المرجع نفسه، ص122.

-3 ينظر المرجع نفسه، ص137_147.

-4أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية، عيسى شاغة ، جامعة بويرة، ص114.

يميلون إلى هذا الرقم،مثل عملهم في ألف ليلة وليلة [1]. فالمنظومات النّحوية كانت طويلة في بداياتها تبلغ ألف بيت ثم أصبحت تنظّم في أقل من ذلك.

ومعلوم أن للنظم مكانة خاصة في نفس الإنسان، لذا فكر علماء النّحو في النّظم، نظرا لحرصهم على تعليم النّحو، ولهذا كثر النّظم النّحوي بين قصيدة على قافية واحدة من مسائله، إلى نظم يستغرق كل أبوابه ومسائله[2].

فحاول العلماء إذا أن يجمعوا القواعد النّحوية في شكل منظومات نحويّة حتى يسهل على مريد العلم هضمها.

ونأتي بداية لتعريف المنظومات النّحوية، حيث جاء في تعريفها أنها نوع من الشّعر التّعليمي، فهو النظّم الذي يهدف به ناظمه إلى تعليم النّاس وتزويدهم بالحقائق، والمعلومات المتعلّقة بحياتهم[3]. فالمنظومات النحوية تسهم في تيسير القواعد النّحوية.

بداياتها:

أمّا بالنّسبة لظهورها ففيه اختلاف بين الباحثين حيث ورد عند بعض الباحثين أن "المتن المنظوم ظهر عن العرب في القرن الثاني للهجري، ولكن العرب لم يكونوا أول من اخترعه، بل كانت له أصول عند اليونان، ونرى ذلك عند هوميروس في ملحمته التّاريخيّة الإلياذة وقد بدأ ظهوره عند العرب حين اتّسعت معارفهم ،وتنوعت لديهم الثّقافات، وزاد إقبالهم على التّعلّم، وقد أحسّوا حين ذاك بحاجتهم إلى نوع خاص من التّصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها،فاستعانوا على ذلك بالشعر الذي امتلكوا ناصيته، لأنه يشكل وسيلة مشوقة ويسهل على المتعلّمين حفظه"[4].

فالباحث يزعم أن المتون المنظومة أصلها يوناني ولم يكن للعرب فضل السبق إليها، وذلك لأن اليونانيون كانوا أكثر حرصا وإقبالا على التّعلّم.

والأمر ليس كذلك حسب ما ورد في كتاب المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو حيث قال:" بعد أن قرأت كتب النّحاة والتراجم والفهارس العامة ظهر لي أن البدايات الأولى للنّظم النّحوي كانت في أواخر القرن الثّاني

-1المنظومة النّحوية دراسة تحليلية، ممدوح عبد الرحمان ، دار المعرفة الجامعية ،د.ط، 2000، ص6.

-2ينظر :المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو، حسن بن عبد الله بن محمد الغنيمان ،الرياض ،د.ط، ص14.

3-المرجع نفسه، ص14.

-4ينظر: المتون النّحوية وظيفتها التّعليمية (ملحة الأعراب أنموذجا)، محمد عبدالقادر الصّديق علي ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا _كلية التربية _قسم اللغة العربية، السودان، مجلد 20(1)،2019، ص215.

الهجري، حينما ظهرت الأبيات المفردة المنظومة في مسائل نحويّة وهذه تعدّ إرهاصات للمنظومات الطّويلة ، وأول من نقل عنه ذلك أبو عثمان المازني (247هـ)، إذ روي عنه نظم بيت في حروف الزّيادة ، وهو قوله :[1]

هويتُ السّمان فشيبنني وقد كنتُ قدماً هويتُ السّمانا .

فحسب رأي الكاتب فإن البدايات الأولى للمتون العلميّة كانت في القرن الثّاني للهجرة أي مع البيت الذي يحوي حروف الزيادة كما ورد عنده.

والمتون العلمية كثيرة ومتداولة بين أهل العلم وطلاّبه مثلا: متن الألفيّة لابن مالك ومتن الأجروميّة لابن آجروم وملحة الإعراب للحريري ... فكلها متون في النحو.

فالمتون العلميّة هي برامج تعليميّة بالدّرجة الأولى لأنّها منظّمة تنظيما دقيقا، كما أنّها تعتمد منهج التدرّج في نظم القواعد؛ فيمكن لطالب العلم أن يحفظها ويبدأ بالأسهل وهكذا يتدرّج ، كما جاء في كتاب مفاتيح العربية على متن الأجرومية للشيخ فيصل المبارك والدكتور عبد العزيز ال مبارك بن سعد الدّغيثر حيث قال " فاعلم أنه ينبغي لطالب العلم أن يتعلّم من النّحو ما يصون به لسانه عن الخطأ في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام أولي العلم ولا يتوغّل فيه بحيث يشغله عمّا هو أهم منه، وينبغي للمعلّم أن يعلّم المبتدئين المثاليين من النّحو قبل الشّروع. مثال زيدٌ عالمٌ وإعرابه زيدٌ مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضّمة في آخره، وعالم خبر للمبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة في آخره. ومثال آخر ضرب زيد عمرا وبكرا، إعرابه: ضرب فعل ماضٍ مبني على الفتح، زيد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة في آخره، وعمرا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة في آخره "[2].

ويتّضح من خلال ما سبق ذكره أنّه يجب على المتعلّم التركيز في طلبه للعلم على النّحو أكثر من غير، نظرا لأهميته البالغة، بحيث يصون من الوقوع في اللحن في كلام الله تعالى ويستقيم لسانه في اللّغة عامة، وكذلك المعلّم ينبغي أن يقوّم لسان المتعلّمين المثاليين من خلال تعليمهم النّحو وقواعد اللّغة.

وأحسن كتب النّحو للمبتدئين متن الأجرومية وهي كافيّة لمن اقتصر عليها، وقد عُلّقت عليها جملا مختصرة، ليسهل حفظها على الشيخ والتّلميذ[3]. فالأجرومية تحوي القواعد النّحوية، وتبسطها بطريقة يسيرة، وبكلمات واضحة.

---

1 –المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو ،حسن بن عبد الله بن محمد الغنيمان ، ص17.

2 –ينظر: مفاتيح العربية على متن الأجروميّة ، فيصل المبارك وعبد العزيز ال مبارك بن سعد ، دار الصّوم ، السعوديّة ،ط1،2002،ص1.

3 – مفاتيح العربية على متن الأجروميّة ، فيصل المبارك وعبد العزيز ال مبارك بن سعد ،ص2.

أثر المنظومات النّحوية على التّعليم:

لقد ذكرنا فيما سبق أنّ من مميزات المتن الاختصار، والايجاز وبخاصة المتن المنظوم الذي يركز على ما هو ضروري ومهم في علم من العلوم، معتمدا الايحاءات وأحيانا الأمثلة، فغاية النّحو هي حفظ اللغة، وغاية المتن أو المنظومة هي اختصار الطّريق على متعلّم النّحو ومعلّمه وجمع الأساسيات في قواعد النّحو.

فالمنظومات النحوية تخدم المعلم والمتعلّم، حيث يستفيد منها المعلّم في تحضير دروسه في القواعد أو الصّرف ...لأنها سهلة الحفظ، وتفيد المعلّم كذلك في طرح الأمثلة الواردة فيها، ومن ثمّ شرحها وتبسيطها للمتعلّم، والمتمدرس نفسه إذا تمكّن من حفظ منظومة من المنظومات، وفهمها، فهي تغنيه عن المذاكرة والمراجعة، ولعلها الغاية من تأليف المتون.

والهدف من المنظومات النحوية هو تيسير النّحو وجعله قريبا من أذهان متعلميه لهذا اختلفت المنظومات من جهة الطّول والقصر، تبعا لاختلاف من كان المقصود بنظمها، فبعض المنظومات قصد بها المبتدئين، لأن الهدف منها تعليم النّحو فنرى أنّها مختصرة وغير طويلة، وبعضها قصد به من هو أعلى من المبتدئين، لأن الهدف منها تيسير النّحو فنراها طويلة ونرى فيها كثرة التّعريفات والتقسيمات ...[1] ويتضح من خلال ما سبق ذكره أنّ الهدف من المنظومات التيسير والتسهيل سواء للمبتدئين أم لغير المبتدئين.

ويقول شوقي ضيف في هذا الصّدد: "أمّا النّاشئة فحسبهم من النّحو ما يرسم لهم قواعده في إيجاز حتى يستطيعوا قراءة النّثر والشّعر قراءة سديدة ولتلك الغاية أخذت المتون توضع في النّحو منذ القرن الثاني الهجري إلى العصر الحديث كي تتيح للنّاشئة استيعاب قواعد العربية وأوضاع صياغتها ومقوماتها و تتمثلها تمثلا سليما دقيقا"[2].

فلعل المقصود من وراء كلام شوقي ضيف أن قواعد النحو كثيرة، فعلى النّاشئة اختيار ما يدلهم على القواعد بطريقة موجزة، وهذه هي ميزة المنظومات النحوية.

2_الأجرومية وأشهر شروحاتها :

بعدما حظيت المتون العلميّة باهتمام من لدن علماء اللّغة، وبعدما شهدت حفاوة من قبل طلبة العلم، ذهب هؤلاء العلماء إلى شرحها وإيضاح معانيها لطالبي العلم حتى يسهل عليهم ما كان غامضا من معانيها، ومن بين المتون التي شهدت شروحات كثيرة، مقدمة الأجرومية، لمؤلفها ابن آجروم وسنعرض ترجمته في ما يلي.

1 –المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو ، حسان بن عبد الله بن محمد الغنيمان ،ص70.

2 –أهمية المتون النّحوية في البرنامج التّعليمي للزوايا الجزائرية، عيسى شاغة ص115،نقلا عن شوقي ضيف ، محاولات تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا .

ترجمة ابن آجرّوم:

هو محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي أبو عبد الله النّحوي، المشهور بابن آجروم (بفتح الهمزة الممدودة، وضمّ الجيم، والرّاء المشدّدة)، ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي صاحب المقدّمة المشهورة بالآجروميّة.

وصفه شرّاح مقدمته كالمكودي والرّاعي وغيرهما بالإمامة في النّحو والبركة والصّلاح. ويشهد بصلاحه عمومُ نفع المبتدئين بمقدّمته[1]. وما وصف هؤلاء الشّراح له بهذه الأوصاف الحميدة إلا دليلا على نبوغه في العلم والمعرفة.

ويقول السيوطي في كتابه أيضا: ولم أقف له على ترجمة، إلاّ أنّي رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغسّاني النّحوي أنّه قرأ بفاس على هذا الرّجل، ووصفه _أعني هذا الرجل _ بالأستاذ، والغسّاني، مولده كما تقدّم سنة اثنين وثمانين وستمائة، فيؤخذ من هذا أنّ ابن آجروم، كان في ذلك العصر ...وذكر الرّاعي أنّه ألّف مقدّمته تجاه الكعبة الشريفة، ثمّ رأيت بخط ابن مكثوم في تذكرته، فقال: محمد بن محمد الصّنهاجي أبو عبد الله من أهل فاس يعرف بأجروم، نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب[2]. وحسب ما ورد في تذكرة ابن مكثوم فإنّ علمنا هذا _ابن آجروم _ من أهل فاس وهي موجدة بالمغرب الأقصى.

وقال السّيوطي: قال الحلاوي في شرحه للجروميّة: وكان مولد مؤلّف الجرومية عام اثنين وسبعين وستمائة، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في شهر صفر الخير، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب .[3]

ولهذا المتن المختصر المفيد (الاجرومية) شروحات عديدة فهي بالعشرات عكف على شرحها الشيوخ والعلماء كل حسب أسلوبه وطريقة شرحه، وسنذكر بعض هذه الشروحات:[4]

_شرح أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف ببرهان الدين الشاغوري المتوفى سنة 916هـ.

_شرح المكودي النّحوي المتوفى سنة 807هـ.

_شرح أبي عبدالله محمد بن محمد المالكي المعروف بالرّاعي المتوفى سنة 835هـ، وسمّى شرحه (المستقل بالمفهومية في شرح ألفاظ الأجروميّة)

---

1 –بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، السّيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1979، ج1،ص238.

2 –المرجع نفسه ،ص239.

3–المرجع نفسه، ص239.

4– ينظر: شرح متن الأجروميّة، الكفراوي ،وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربيّة السّعوديّة، د.ط، ص3.

_شرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى سنة 905هـ.

_شرح العلّامة أحمد بن محمد الشّلبي المتوفى سنة 1020هـ،

ومن الشروحات التي جاءت أيضا في كتاب شرح الأجروميّة للكفراوي مايلي:[1]

_شرح الشيح شهاب الدّين أحمد بن أحمد بن حمزة الرّملي المتوفى سنة 844هـ.

_شرح شهاب الدين أحمد بن علي بن منصور الحميدي المعروف بالبجائي.

_شرح محمد بن أحمد بن يعلى الحسيني، سماه (الدّرة النّحوية في شرح الأجروميّة).

_شرحان كبير ومتوسط للشيخ أبي الحسن محمد بن علي الشّادلي المتوفى سنة 930هـ.

_شرح الشيخ شمس الدّين محمد بن محمد الحملاوي المقدسي المتوفى سنة 883هـ.

_الشرح المسمّى (الجواهر السّنية في شرح المقدّمة الأجروميّة) للشيخ الفقيه النّحوي أبي محمد بن عبد الله بن أبي الفضل الفاسي.

_وقد نظم الأجرومية أيضا علي بن حسن الشّافعي المقري الشهير بالسنهوري، ثم شرح هذا النّظم وسمّاه(التّحفة البهيّة).

ومن الشروحات أيضا ما جاء في كتاب شرح متن الأجروميّة للمكودي:[2]

_شرح أحمد زيني دحلان .

_حاشية العلامة أبو النّجا .

_شرح العلامة الفاكهي .

_شرح محمد بن محي الدّين بن عبد الحميد.

شرح محمد بن صالح العثيمين.

---

1 – شرح متن الأجروميّة، الكفراوي ،ص 4_5.

2 –ينظر :شرح متن الأجروميّة، أبي زيد بن عبدالرحمان المكودي، تح: أحمد بن منصور آل سباك، المكتبة الإسلاميّة، القاهرة مصر، ط1، 2005، ص9.

هذا جزء يسير من بين كثير الشروحات التي ملأت المكتبات العلمية وكذا محفظات طلبة العلم والأدب الذين لهم شغف في تحصيل علوم اللّغة

من أشهر شروحات الآجرومية:

شرح الإمام المكودي:

هو الإمام أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكّودي، نسبة إلى مكّود قبيلة قرب فاس. ومكود بتخفيف الكاف وتشديدها، والتّشديد أنسب ويُرف بالمطرّزي، وُلد ونشأ بفاس من بلاد المغرب. كان رحمه الله شيخا صالحا، وإماما عالما فاضلا، وصف بالصّلح العرف بالله تعالى، وله مؤلفات عديدة من أشهرها:

شرحه على ألفية بن مالك، وجاء في (الضوء اللامع) أن له شرحين على الألفيّة، فأكبرهما لم يصل إلى القاهرة والمتداول بين الطّلبة هو الأصغر، وهو نافع للمبتدئين. وله أيضا شرح مقدّمة ابن آجروم، والبسط والتّعريف في علم التّصريف، شرح المقصور والممدود لابن مالك، نظم المعرّب من الألفاظ، المقصورة في مدح النّبي، عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان[1].

للمؤلّف عدة كتب واسهامات في مجال اللّغة والأدب، وهذا دليل على نبوغه في اللّغة والأدب كيف لا وقد عرف عصره بالعلم والعلماء.

وتحدّث الشيخ واصفا الأجرومية وصاحبها أنها من أحسن ما وضع في علوم العربية وفريد المقدّمات المختصرة واللمع المشتهرة، مقدّمة الشيخ الفقيه، الأستاذ المحقّق المقرئ ...نجيب دهره وفريد عصره، أبي عبد الله، محمد بن داود الصّنهاجي الشهير بابن آجروم فهي مفتاح علم اللسان ومصباح غيب البيان. ويضيف أيضا: وهي وإن كانت سهلة العبارة ـالأجرومية ـواضحة المثل والإشارة، تحتاج إلى التنبيه على مغلقها وتتميم مثلها. وقد وضعت عليها شرحا مختصر الجزم، منتفع العلم، لا يملّه النّاظر، ولا يدمّه المناظر[2].

شرح الشيخ خالد الأزهري:

الشيخ خالد الأزهري هو العلّامة النّحوي زين الدين، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد، الجرجيّ المصري الشّافعي الأزهري الوقاد. والأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر الشّريف، وقيل نسبة إلى الإمام أبي منصور الأزهري. والجرجيّ نسبة إلى جرجا في صعيد مصر، ويقال له أيضا الجرجاوي...ولد الشيخ خالد تقريبا سنة 838هـ في جرجا في صعيد مصر، وانتقل للقاهرة في صغره مع أبويه، وطلب العلم صغيرا فحفظ القرآن وقرأ بعض

1-شرح متن الأجروميّة، أبي زيد بن عبدالرحمان المكودي،ص11.

2- ينظر: شرح متن لأجرومية، المكودي ،ص24

المتون والمختصرات، ككتاب العمّدة، ومتن الغاية والتّقريب المشهور بمختصر أبي شجاع في الفقه الشافعي[1]. الشيخ الأزهري من علماء مصر الأفذاذ ويكفيه شرفا نسبته للجامع المصري الكبير وهو جامع الأزهر الشّريف.

للشيخ الأزهري مؤلفات عديدة منها:

شرح الأجرومية في علم العربية، إعراب الأجرومية، الأزهرية في علم العربية، شرح الأزهرية في علم العبيّة، موصل الطّلاب إلى قواعد الأعراب، شرح العوامل المائة ،إعراب الكافية، تمرين الطّلاب في صناعة الإعراب ...هذه كلها مؤلفات نحويّة أمّا غير النّحوية فمنها: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدّمة الأجرومية، شرح قصيدة البردة، الثمار اليوانع على جمع الجوامع. وتوفي الشّيخ ـرحمة الله عليه ـ بعد أداء مناسك الحج في شهر الله المحرّم، سنة 905هـ[2].

أمّا عن تأليف الكتاب وتسميته فله طريقتان في التّسميّة، أوّلها أن يسميه تسميّة مسجوعة كصنيع غالب أهل عصره، وغالبا ما ينص على هذه التّسميّة في مقدّمة تلك الكتب، والثّانية ألاّ ينص على تسميّة الكتاب في مقدّمته ولا في غيرها اكتفاء بأنّه شرح كتاب كهذا، كما قد نصّ الشيخ في بعض نسخه على تاريخ الانتهاء من الكتاب، وأنّه انتهى منه بعد عصر الجمعة، في أوّل أيّام شهر رجب سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وكان الشيخ خالد يبلغ من العمر حينئذ خمسين سنة تقريبا وهذا يدلّ على أنّه كان في قمّة نضجه العلميّ وعطائه. وسبب تأليف الكتاب كما صرّح الشيخ في مقدّمته هو تلبية لرغبة أحد شيوخه في الجامع الأزهر وهو الشيخ عباس الأزهري[3]. فالكتاب إذاً هو للأزهري ولا ريب في ذلك كما أشار المحقّق.

شرح العلاّمة الكفراوي:

وهو من الشّروح المهمّة التي ركز فيها العلامة الكفراوي على بيان المعنى وإعراب الكلمات، كما أنّه أكثر فيه من الأمثلة. يقول رحمة الله عليه في مقدّمة شرحه ((...فقد سألني بعض المحبّين إليّ المتردّدين عليّ المرّة بعد المرّة، أن أشرح متن الأجروميّة للإمام الصّنهاجي شرحا لطيفا، يكون مشملا على بيان المعنى وإعراب الكلمات، وأن أكثر فيه من الأمثلة، لما أنّه لم يقع لها شرح على هذه الصّفات، فتوقفت مدة من الزّمان لعلمي أنّها كثيرة الشّرّاح، حتى سألني عن ذلك من لا تسعني مخالفته، وجدت كثيرا من المبتدئين يسألون عن ذلك كثيرا؛ فعنّ لي أن أشرحها على هذا الوجه المذكور ليكون سببا للنّظر إلى وجه الله الكريم، وموجبا للفوز لديه بجنّات النّعيم))[4].

1 –ينظر: شرح الأجروميّة، الأزهري، تح: حايف النّبهان، دار الظّاهرية للنشر والتّوزيع، الكويت ،ط1، 2017م، ص9_10.

2– ينظر المرجع نفسه، ص19_22.

3 –ينظر: المرجع نفسه،ص25_26.

4 –شرح متن الآجرومية، حسن بن علي الكفراوي، وزارة الشؤون الدّينية والأوقاف والدّعوة والإرشاد، السّعودية ، د.ط، ص6.

وهذا الشرح نال حظّه من الاهتمام وطُبع مرات عديدة، حيث طبع في بولاق سنة 1242هـ و 1248هـ، وطبع أيضا في بولاق (1282هـ ،1291هـ)، وبهامشه ((منحة الكريم الوهّاب وفتح أبواب النّحو للطلّاب)) وهي حاشيّة للشّيخ أحمد النّجاري الدّمياطي على الشّرح المذكور. وطبع بهامشه حاشيّة الشّيخ إسماعيل بن موسى الحامدي (بولاق 1290هـ، المطبعة الكاستلية 1280 و1298هـ، مطبعة محمد مصطفى 1299هـ)...[1] وثمة طبعات أخرى كثيرة ن وهذا كله دليل على أنّ الشيخ وُفق بعون الله لتبسيطها وشرحها كما طُلب منه ودليل على اختلاف شرحه عن غيره من الشروحات.

وسنتعرّف على العلامة الكفراوي صاحب الشرح في هذه التّرجمة:

هو الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشّافعي الأزهري ، فقيه نحويّ، ولد ببلدة كفر الشيح (بالقرب من المحلة الكبرى بمصر) فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلّة.

حضر إلى مصر وحضر شيوخ الوقت مثل الشيح السّجاعي والشيخ عمر الطّلحاوي والشيخ محمد الحفني والشيخ علي الصّعيدي، ومهر في الفقه والمعقول وتصدّر وأفتى واشتهر ذكره ولازم الأستاذ الحفني وتداخل في القضايا والدّعاوى وفصل الخصومات بين المتنازعين .توفي سنة 1202هـ بالقاهرة ،وصلي عليه بالأزهر في مجلس حافل ودفن بتربة المجاورين. ومن مؤلفاته: ((إعراب الآجروميّة)) وهو مؤلف نافع ومشهور بين الطّلبة[2]. فالشيخ الكفراوي مثله مثل من سبق ذكرهم، فهو موسوعة علمية في شتى المجالات منها الفقه والنّحو.

شرح الشيخ الفاكهي:

جاء في كتاب الفواكه الجنيّة، هو عبد الله بن أحمد ((بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبد الله بن أبي بكر)) الفاكهي الشّافعي المكي، ولقبه جمال الدّين، وذكر بعضهم أنّه شهاب الدّين. أمّا ولادته فقد أشارت الكتب إلى أنّه ولد في مكة المكرّمة سنة 899هتربى الفاكهي في كنف أسرته، التي كانت تمتاز بمزيد فضل وعلم ودين، وعند النّظر والتّدقيق في حال أسرته نرى أنه نشأ في جو مشحون بالعلم والمعرفة، فإنّ والده وأخويه كانوا يمتازون بمنزلة مرموقة وذوي حظ كبير من العلم والدّين، توفي الفاكهي في مكة سنة972هـ، بعدما ترك العديد من المؤلفات المختلفة التي كان لها أثر فيمن بعده ومنها: حدود النّحو، شرح الآجرومية، شرح الحدود النّحوية، الفواكه الجنية على متممة الاجرومية[3].

1- ينظر: شرح متن الآجرومية، حسن بن علي الكفراوي ، ص6.

2 -ينظر: شرح متن الآجرومية، حسن بن علي الكفراوي، ص9-10.

3- ينظر: الفواكه الجنيّة على متممة الآجروميّة، جمال الدين بن أحمد بن علي الفاكهي، تح:عماد علوان حسين، دار الفكر ناشرون وموزعون ، المملكة الأردنية، ط1 ،2009، ص18.

أما عن كتاب _الفواكه الجنيّة على متممة الأجروميّة _فهو شرح لمؤلف الحطاب العيني ت954هـ والذي سمي((بمتممة الجرومية))، وأهم ما يثبت اسم هذا الكتاب قول مؤلفه في مقدمة كتابه هذا فقال ((...وسميته الفواكه الجنية على متممة الجروميّة))، إلا أن جميع ممن ترجم للفاكهي سمّى هذا الكتاب بالفواكه الجنية على متممة الآجرومية، وربما اختصروه وسمّوه ب((شرح متممة الآجروميّة)). وأطلق خطأ تسمية الآجروميّة، إذ أنّ بعض ممن ترجم لابن آجروم سماها بالمقدّمة الجرومية، فهذا السيوطي يقول: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم ...صاحب المقدمة المشهورة بالجورمية ...))[1].

شرح العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

ورد في كتاب "الجامع لحياة العلّامة محمد بن صالح العثيمين عن نسبه؛ هو أبو عبدالله، محمد بن صالح بن سليمان بن عبدالرحمان بن عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمان بن أحمد بن مقبل من آل م مقبل من آل الوهيبي التميمي، وجدّه الرّابع عثمان أطلق عليه عثيمين فاشتهر به وهو من فخد _ وهبه _ من تميم، نزح أجداده من الوشم إلى عنيزة[2].هذا ما جاء في نسبه.

أمّا عن مولده فقد جاء في ذات الكتاب أنّه ولد شيخنا رحمه الله في مدينة عنيزة إحدى مدن القصيم عام 1347هـ ،في السابع والعشرين من الوشمن _من تميم، نزح أجداده من شهر رمضان المبارك، ولعلها ليلة مباركة وافقت ليلة القدر في عائلة معروفة بالدين والاستقامة، بل وتتلمذ على بعض أفراد عائلته أمثال جده من جهة أمّه الشيخ عبد الرحمان بن سليمان آل دامغ رحمه الله وهو الذي حفظ عليه الشيخ القرآن كاملا، وممن تتلمذ الشيخ على أيديهم أيضا؛ الإمام العلّمة المفسّر عبدالرحمان بن ناصر السّعدي رحمه الله، الشّيخ المحدّث عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي، الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوّع قاضي عنيزة[3]. فالشيخ تتلمذ على يدي علماء كبار شهد لهم بعلومهم الغزيرة والوافرة.

وله مؤلفات عديدة منها: أحكام الصّيام، أحكام قصر الصّلاة للمسافر، أحكام من القرآن الكريم _شرح أصول الإيمان سؤال وجواب، شرح ثلاثة الأصول، شرح حديث جبريل، شرح متن الآجرومية[4]. فمؤلفات الشيخ بعضها مطبوعة وبعضها مسجلة ثم كانت مسّجّلة ومنها شرح الآجروميّة.

1- ينظر: الفواكه الجنيّة على متممة الآجروميّة، جمال الدين بن أحمد بن علي الفاكهي ،ص25.

2- ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، وليد بن أحمد الحسين ،سلسلة إصدارات الحكمة ،بريطانيا ،ط1، 2002م، ص10.

3 -ينظر: المرجع نفسه، ص10_48.

4- ينظر: الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، وليد بن أحمد الحسين، ص142_149.

أمّا عن شرح متن الآجروميّة، فقد شرحها الشيخ رحمة الله عليه عدة مرات ضمن الدّروس العلميّة التي كان يعقدها في الجامع الكبير في مدينة عنيزة، إلا أنّه لم يسجّل منها صوتيا إلا الشّرح المعقود عام 1407هـ، والشّرح الآخر عام 1411هـ، وإنفاذا للقواعد والتّوجيهات التي قرّرها _رحمة الله تعالى _لإخراج مؤلّفاته ودروسه العلميّة أُعدّ الشّرحان_ بعون الله وتوفيقه _ للطّباعة والنّشر. وقد اختير أن يرمز بحرف ((ص)) لكلام المصنّف وحرف ((ش)) لكلام الشّارح، رحمهما الله تعالى[1]. فالكتاب نفيس وثمين، ومساعد للطالب على الفهم في القواعد النّحويّة.

1 –شرح الآجرومية ،محمد بن صالح العثيمين، مؤسّسة الشيخ محمد بن صالح الخيريّة، السّعوديّة، ط1، 2005، ص6.

الفصل الثّاني:

طرائق تعليم القواعد النّحوية

في كتاب شرح الآجرومية للعثيمين

القواعد النّحوية في اللّغة العربيّة هي الأركان الأساسيّة التي يقوم عليها الكلام اللّغوي، والتّمكن من تلك القواعد هو التّمكن في هذه اللّغة أو تلك، وكما سبق الذكر في ثنايا البحث فإنّ علماء اللّغة رأوا بوضع القواعد بطريقة من الطّرق التي من شأنها أن تسهّل على طالب العلم تحصيل علومه في اللّغة، ولعل من مبادرات تيسير النّحو إن صح التّعبير تأليف المتون العلميّة والتي تمّ شرحها فيما بعد، ومن أجل تبليغ هذه القواعد وإيصالها لأذهان المتكلّمين،لابد من أن تكون ثمة طرق من خلالها أو بواسطتها تصبح هذه القواعد واضحة وجلية للمتعلم، وسنحاول معرفة هذه الطرق من خلال كتاب «شرح الآجروميّة للعثيمين ».

بعد اطّلاعنا على مجموعة من الكتب الخاصّة بطرق التدريس، وبعد اطّلاعنا على كتاب « شرح الآجرومية للعثيمين» توصلنا إلى عدّة طرق تمكّن من تعليم القواعد النّحوية، وسنحاول التعرّف على الطرق التي اعتمدها المؤلّف في هذا كتاب.

أولاً: طريقة التّلقين أو المحاضرة.

ولعلّها الطّريقة الأولى التي اعتمدها الأوائل في التّدريس، حيث يعمد المعلّم في هذه الطّريقة إلى تحضير نفسه تحضيراً جيداً حتّى يقدر على بسط معلوماته وشرحها شرحا جيدا، وحينما يشرع في شرح الدّرس يبدأ في الحديث عن الموضوع وتبيان فائدته للمتلقي وأهدافه، حتى يرغب المستمع في الانصات والمتابعة، وهذا يتّضح جليّاً في كتاب شرح الآجرومية للعثيمين حينما قال المؤلّف رحمه الله تعالى: فإن علم النّحو علم شريف، علم وسيلة؛ يتوسّل بها إلى شيئين مهمّين:

الشيء الأول: فهم كتاب الله تعالى وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم ، فإنّ فهمها يتوقّف على معرفة النّحو والثّاني: إقامة اللّسان على اللّسان العربي، الذي نزل به كلام الله عزّ وجلّ...والنّحو في أوّله صعب وآخره سهل وقد مثّل له ببيت من قصب وبابه من حديد، يعني أنّه صعب الدّخول ولكن إذا دخلت صعب عليك كلّ شيء[1]. فالشيخ قد بدأ بالتّعريف والتّرغيب حتى لا يكون لدى المتعلّم شيء من الخوف بل العكس يكون مستعدّا كل الاستعداد إلى تلقى المعلومات.

ويلجأ المعلّم في هذه الطّريقة أيضا إلى تغيير نمط الشرح بين الفينة والأخرى من الإطناب في السّرد مثلا إلى طرح إشكال والإجابة عنه في الوقت نفسه، حتى لا يسرح ذهن المتعلّم أو المتلقّي في عالم آخر، واستعمل الشيخ هذه الميزة في كثير من المواضع في الكتاب، وهو كبير الحجم وفيه موضوعات كثيرة ونذكر منها قول الشيخ:

[1]-ينظر: شرح الآجروميّة ، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ،المملكة العربيّة السّعوديّة ط1، 2005م،ص9.

ما هو الكلام؟...ثمّ يجيب؛ ويريد بالكلام هنا الكلام في اصطلاح النّحويين، ويقول في موضع آخر: فالسّامع إذا قلت له ((إن نجح الطّالب))، فهو يتشوف. إذن لا نُسمّي هذا كلاما. لماذا؟ لأنّه لم يفد فائدة لا يتشوّف السّامع بعدها إلى شيء[1].

ويقول في موضع آخر ما إعراب اسم الإشارة والاسم الموصول ؟ نقول :اسم الإشارة، والاسم الموصول مبنيّان، ما لم يكونا مثنى فهما معربان[2].

وفي موضع آخر ((قام زيد وعمرو)) عطف أو واو معيّة؟ عطف[3].

هذه الميزة استعملها الشيخ في أغلب مواضع الكتاب، ولعلّ استعمالها بهدف تنبيه المستمعين أو لمعرفة مدى تركيز المستمعين ومدى حضورهم في الدّرس، وأحيانا يُطرح الإشكال على الأشخاص مباشرة أي بذكر الأسماء، وبخاصة من كان منهم غير منتبه حتّى يعود إلى الدّرس.

وهناك شروط على معلّم اللّغة المعتمد لطريقة الإلقاء معرفتها؛ بل نجاح هذه الطّريقة مرهون بمدى توافرها في المعلّم، أو مدى تقيّده بها وهذه الشّروط هي:

_أن يحضّر المعلّم نفسه تحضيرا جيدا، مع الاستعداد التّام للتّفسير والاستفسار إذا تطلّب الأمر.

_أن يبدأ المعلّم في الدّرس من الأسهل إلى الأصعب؛ أي يتدرج في إلقاء المعلومات حتّى يتسنّى للمتعلّم تنظيم أفكاره في ذهنه ولا يتشتت، وهذا التّرتيب والتّدرّج جلي في الكتاب؛ فمؤلّف الآجروميّة _محمد بن محمد بن داود الصنهاجي_ بدأ متنه بنظام وترتيب محكم وهكذا تلاه شرح العثيمين؛ حيث بدأ بشرح تعريف الكلام حتى تتضّح ماهية الكلام عند المتعلّم، لينتقل بعد ذلك إلى أقسام الكلام وهي الاسم والفعل والحرف، ثمّ بين علامات كلّ قسم على التّرتيب في مثل " ويريد بالكلام هنا الكلام في اصطلاح النّحويين،((واللّفظ)) معناه: هو النّطق باللّسان"[4]. ثم شرع في تبيان مفهوم الكلام والتّفصيل فيه.

ثمّ انتقل إلى أقسام الكلام وقال أيضا:" وأقسام الكلام ثلاثة، والحصر يحتاج إلى توقيف...والاستقراء: هو أنّ العلماء تتبّعوا كلام العرب فوجدوا أنّه لا يخرج عن هذه الأقسام الثّلاثة: اسم، وفعل، وحرف[5]. فبعد تبيين الأقسام ذهب إلى تبين علامات كل اسم على حدة، حتّى يتميّز عن غيره.ومعرفة حدُّ العلم وموضوعه وكذلك هدفه هي أساسيات كلّ علم.

---

[1]-ينظر:شرح الآجروميّة ، محمد بن صالح العثيمين،ص12.

[2]-نفسه ،ص304.

[3]-نفسه ، ص513.

[4]-شرح الآجرومية، العثيمين ، ص 10.

[5]-ينظر: المرجع نفسه، ص14.

حيث يقول الشّاعر:

إنّ مبادئ كلّ علم عشرة ... الحدّ والموضوع ثمّ الثّمرة

وفضله ونسبة والواضع ... والاسم الاستمداد حكم الشّارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ...ومن درى الجميع نال الشّرفا

_ الاستشهاد والاستدلال بالنّصوص ذات العلاقة؛ وذلك من أجل دحض رأي أو دعمه وممّا جاء في الكتاب في موضوع الخفض قوله:" إلى أيضا إذا دخلت على كلمة فهي اسم وتخفضه، قال الله تعالى « ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ » (الله): اسم، وما الدّليل لأنّ فيه من علامات الاسم: الخفض، ودخول حرف الخفض (إلى)، والثالث : الألف واللّام "[1].

ويقول في موضع آخر في حديثه عن علامات الأفعال حينما قال المصنّف((والفعل يعرف بقد والسّين، وسوف، وتاء التّأنيث السّاكنة)). ويقول العثيمين في شرحه أربع علامات: كلّ كلمة مسبوقة ((قد)) فهي فعل، كلّ كلمة مسبوقة ((بالسين))، وسوف)) فهي فعل، كلّ كلمة مختومة بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل. ويضرب لنا أمثلة:

المثال الأول: « قد أفلح المؤمنون». سورة المؤمنون، الاية 1.أفلح فعل: الدليل: دخول ((قد)).

«المؤمنون»: اسم؛ الدليل: دخول الألف واللام. أمّا ((السين)) قوله تعالى: «كلا سيعلمون» سورة النّبأ، الاية 4 ((يعلمون)) فعل؛ لدخول السين[2].

وبقي سوف وتاء التّأنيث؛ ورد في سورة ((الهاكم)) قال تعالى: « كلّا سوف تعلمون» سورة التكاثر .الاية 3. ((سوف تعلمون)) تعلمون فعل؛ لدخول سوف. وتاء التّأنيث الساكنة في قوله تعالى: «قالت الأعراب» سورة الحجرات. الآية 14. قالت فعل؛ لأنّها ختمت بتاء التّأنيث السّاكنة[3].

فالاستشهاد بالنّصوص يدعّم الفكرة ويوضّحها أكثر؛ فيبقى عنصر الاستشهاد بالإضافة إلى العناصر السّالفة الذّكر تجعل من طريقة التّلقين طريقة لها مكانة في نفوس من يفضّلها، حتّى وإن رفضها البعض؛ لكن لا يمكن الاستغناء عنها كلّيا.

[1]-ينظر: شرح الآجرومية، العثيمين،ص21.

[2] _ينظر: المرجع نفسه، ص29_30.

[3] _ينظر: المرجع نفسه ، ص30.

وسنذكر بعض الايجابيات لهذه الطّريقة:

_تحصيل أكبر قدر من المعلومات في وقت قصير.

_الحصول على المعلومات الصّحيحة والدّقيقة لأنها من طرف المعلّم.

_يتمكّن المعلّم من انهاء برنامجه في الوقت المحدّد.

_اعتياد المعلّم على التّحضير والتأطير.

سلبياتها:

_كثرة المعلومات في وقت واحد قد يشتّت الذّهن.

_العبء الأكبر يقع على المعلّم وحده.

_قلّة فرص السّؤال والاستفسار ومنه قلّة الفهم.

_التركيز الأكبر للمعلّم هو انهاء محاور المادة ممّا يعود بالسّلب على المتعلّم.

_ثانياً: طريقة الاستقراء.

هي طريقة تربوية معتمدة وفحواها أنها تقوم بداية على عرض القاعدة أو الخلاصة أو الاستنتاج، ثم تنتقل إلى الشّرح من خلال عرض الأمثلة والشّواهد، أي: تتعرض بالتّفصيل لما كان مجملاً.

ولنا في الكتاب أمثلة كثيرة ومتعدّدة وسنعرض بعضها في مايلي:

يقول العثيمين _رحمه الله_ " الأفعال ثلاثةٌ: ماضٍ: وهو مادلّ بهيئته على زمن مضى.

مضارع: مادلّ على حاضر أو مستقبل.

أمر: مادلّ على مستقبل. وهذه الأفعال توزّعت الزمن، الماضي للماضي، والأمرُ للمستقبل، والمضارع للحاضر"[1].

فالشيخ _رحمه الله تعالى_ بدأ بذكر أنواع الأفعال مجملة غير مفصّلة؛ وذهب بعد ذلك إلى ضرب أمثلة لكلّ نوع حتّى تبيّنه وتوضّحه.

قال العثيمين " مثاله ((ضَرَبَ)) متى؟ قبل زمن التّكلّم، فكلّ لحظةٍ تذهب فقد مضت، يعني: ليس بلازمٍ أن يكون مضى قبل عشر سنوات ولو تكلّمت فآخر حرف تكلّمت به من الكلمة مضى،((ضَرَبَ))مضى. إذا؛((ضرب))

[1]-شرح الآجروميّة، العثيمين، ص150.

يدلّ على الفعل الماضي ولو قريبا.((يَضرِبُ)) الآن ((أكَلَ)) مضى ((يَأكُلُ)) الآنَ. ((كُلْ)) إلى الآن ما أكَلَ. مستقبل بعيدٌ أم قريبٌ؟ يصحُّ للعبيد والقريبِ، المهمّ أنّه للمستقبل. فصارت الأفعال متقاسمةً للأزمان ((ماض))،((مضارع))،((أمر)) نحو ((ضَرَبَ))،و((يَضْرِبُ))، و((أضْرِب))"[1].

فبعد هذا التفصيل صارت الأفعال واضحة وجليّة، وصار التّفريق والتّمييز بينها سهل ويسير، وذلك لوجود الأمثلة التي توضح كل فعل على حدة.

ولاشكّ أن لهذه الطّريقة مبادئ ومحدّدات تضبطها حتّى تكون فاعلة وتؤتي أكلها في عملية التّعليم وهذه المحدّدات هي :[2]

_تقديم المادة العلميّة بطريقة واضحة ، ولا مجال للغموض والالتواء فيها.

_توضيح المادّة بعدّة طرق وأمثلة تكون أدوار الطّلبة فيها واضحة .

_أن تكون الأمثلة الموضّحة للمادّة المعروضة والبرهان على صحّتها من النّوع العلمي والقريب من استخدام التّلاميذ في حياتهم.

_أن تكون الأمثلة مرتبة ترتيبا منطقيا بحيث تشكّل في النّهاية بناء كلّيا متكاملا.

_أن يقوّم المعلّم فهم واستيعاب التّلاميذ للمادّة المعروضة .

وفي الكتاب ممّا ذكرت نماذج كثيرة وهي دلالة على أن الكتاب الذي بين أيدينا _شرح الآجرومية_ مصدر ومرشد وموجّه، وسنورد أمثلة للمبادئ السّالف ذكرها.

بالنّسبة لتقديم المادّة العلميّة بطريقة واضحة، فهذا شأن الكتاب، ولعلّه أمر لا يختلف عنه اثنان، والكتاب كلّه أمثلة، ولكن نذكر مثال واحد ممّا جاء في شرح باب الفاعل من كلام المؤلف _ابن آجروم _ ((الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله))، ويأتي كلام العثيمين "((الاسم))خرج به الفعل والحرف ((المرفوع))خرج به المنصوب والمجرور فلا يكونان فاعلا.((المذكور قبله فعله))خرج به ما ذكر بعده فعله فلا يكون فاعلا، فإن قلت ((زيد قدم)) لم يكن زيد فاعلا؛ وإذا قلت ((قدم زيد)) صار زيد فاعلا؛ لأنّه في الأول لم يذكر قبله فعله والثّاني ذكر قبله فعله[3].

[1]–شرح الآجروميّة، العثيمين ، ص150.

[2]–ينظر: طرق التّدريس العامّة تخطيطها وتطبيقاتها التّربويّة، وليد جابر، تق: سعيد محمد السّعيد ،ابو السعود محمد أحمد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 2005،ص199.

[3]–شرح الآجرومية ، العثيمين، ص223.

فكلّ ما سبق ذكره كلام واضح وجلي ولا غموض فيه، كما أنّه مدعّم بأمثلة توضيحية تسهم في الفهم والإفهام، فهي أمثلة مرتبة وواضحة، وقريبة من الواقع؛ ففعل القيام ليس غريبا على أحد.

أما فيما يتعلّق بتقويم المعلّم للتّلاميذ؛ فهذا أيضا وارد في الكتاب ومن ذلك ذهاب المؤلّف إلى طرح أسئلة تلي الشرح، من خلالها يقوّم ويدرك مدى فهم واستيعاب التّلاميذ للمادّة مثال:" إذا قلت ((يذهب يقوم)) يقوم فاعل؟ لا. لماذا؟ لأنّها ليست اسما. ((يذهب إلى السوق)) ((إلى)) فاعل؟ لا؛ لأنّها ليست اسما. إذا قلت ((أكل زيداً)) لا نقول: ((زيداً)) فاعل؛ لأنّه منصوب .((زيد قدم)) ليس فاعلا؛ لأن الفعل متقدّم عنه"[1]. فإذا اعتمد المعلّم على هذه المبادئ وطبّقها فلاشكّ في أنّها ستكون ناجحة وستعطي نتائج جيدة.

لكلّ طريقة إيجابيات تحسب لها وسلبيات تحسب عليها وسنذكر بعض الإيجابيات ثّم السّلبيات.

الايجابيات: من ايجابياتها

_ تدريب المتعلّم على التّحليل والشرح أي بعد تعّرفه على القاعدة.

_حصر ذهنية المتعلّم في موضع واحد وحول جزئية واحدة.

_تدريب المتعلّم على تقديم الأمثلة والشواهد

سلبياتها:من سلبياتها

_ صعوبة الفهم لدى المتعلّم إذا لم تكن له مكتسبات قبليّة حول الموضوع.

_قد يحفظ المتعلّم القاعدة لكن يصعب عليه تقديم الأمثلة.

_عدم تكافئ الفرص بين التلاميذ في المشاركة نظرا لاختلاف درجات التفكير أثناء تقديم الأمثلة.

طريقة السؤال والجواب أو الاستجواب:

يفضلّ بعض المعلّمين طريقة السّؤال والجواب أكثر من غيرها لما تحدّثه من نشاط داخل القاعة فهي طريقة تقوم على الأسئلة والأجوبة؛ وقد اعتمد ابن عثيمين هذه الطّريقة أيضا في شرحه لكتاب متن الآجرومية؛ فلقد وردت في ثنايا الشّرح أحيانا، ووردت في آخر الباب في أغلب الحالات، ومن أمثلة ذلك ما عنونه بأسئلة ظنّ وأخواتها حيث جاء في الكتاب " ما هو عمل ظنّ وأخواتها؟ والجواب: تنصب المبتدأ والخبر مفعولين لها. كم أداة هي؟ والجواب عشرة : ظننت، وحسبت، ودخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت.

[1]–شرح الآجرومية ، العثيمين ، ص223.

يسأل العثيمين: ماذا اشترطنا في رأيت؟ والجواب ألاّ تكون بصرية. فإن كانت بصريّة؟ تنصب مفعولا واحدا. وألاّ تكون بمعنى ضربت رئته فتنصب مفعولا واحدا[1].

وكما هو موضح عبارة عن سؤال وجواب؛ حيث يطرح الشيخ العثيمين سؤالا على الطّلبة من أجل أن يتلقّى منهم الإجابة ومن ثمّ يقرّ على ما كان منها صائبا، ويصحّح ما كان منها خاطئا؛ فهي طريقة من شأنها أن تخلق جوا رائعا في القاعة؛ ففيها أخد وردّ بين المعلّم وتلاميذه. فيمكنه من خلالها أن يكشف المعلّم عن مهارة التّلاميذ، وعن مدى قدرتهم على الاستيعاب والفهم، حتى يستطيع بعد ذلك أن يكيّف الحصة سواء أ بالزيادة أم بالنّقصان، والتّلاميذ بدورهم يستدرك الواحد منهم ما فاته أو يصحّح ما كان عنده خاطئا.

وفي موضع آخر من الكتاب يتضمّن أسئلة حول المنادى حيث جاء " ما هو المنادى لغة واصطلاحا؟. والجواب لغة: هو المدعوّ الذي اقترن بندائه ياء النّداء أو إحدى أخواتها .مثاله((يا محمدُ)).((يا)): حرف نداء مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب. ((محمدُ)): منادى مبني على الضّم في محلّ نصب. لو قلت((يا محمدا)) لا يصحّ. لماذا؟ لأنّه مفرد"[2].

سؤال يليه جواب أو استجواب من طرف المعلّم تجعل التّلميذ في استعداد دائم وتجعله حاضرا في القاعة بقوّة، وبالتالي يجد نفسه ملزم بالمتابعة والانتباه مع المعلّم. فإذا تبقى طريقة السؤال والجواب تحقّق نتائج جميلة كلّ ما حافظ مستعملوها على أساسياتها ومبادئها؛ وسنذكر هاته المبادئ تزامنا مع ذكر امثلة من كتاب شرح الآجروميّة.

الطّريقة قائمة على عنصرين اثنين، فإذا توافرت فيهما الشّروط فلا شك في نجاح العملية التّعليمية، وهذين العنصرين هما: المعلّم والسؤال؛ فماذا يجب أن يتوفّر في المعلّم؟

المعلّم أو المدرّس حلقة هامة بل أساسيّة في سلسلة التعليم والتّعلّم؛ والالمام التّام بالمادّة العلميّة؛ يساعد المعلّم على التّحكم في المادّة وتكييفها وتغيير المفردات مثلا، وذلك من أجل إيصال الفكرة التي يبتغي إيصالها، ومعرفة خصائص المتّعلّمين تمكّن المعلّم أيضا من التّعرف على مكمن الصعوبة لدى المتعلّم وربما معرفة مشاكله النّفسية، كما يعدّ الإعداد التّربوي الكافي نقطة أساسية من خلالها يكتسب المعلّم مهارات كثيرة خاصّة من ناحية التّدريس[3].

أمّا العنصر الثّاني الذي تقوم عليه طريقة الاستجواب هو صياغة السؤال وهو أيضا قائم على متطلّبات كثيرة وهي:[4]

---

[1]-ينظر:شرح الآجرومية ، العثيمين ،ص 293.

[2]-ينظر: العثيمين، شرح الآجرومية، ص490.

[3]-ينظر: أساسيات طرق التّدريس، علم الدّين عبدالرحمان الخطيب، الجامعة المفتوحة، ط2، 1997، ص53.

[4]-ينظر: أساسيات طرق التّدريس، علم الدّين عبدالرحمان الخطيب،، ص54.

_الصّياغة الجيدة .

_تحقيق أهداف الدّرس.

_أن يكون في مستوى المتعلّمين.

_التّركيز على نقطة واحدة.

فبالعودة إلى الكتاب وبالتّحديد في النّقطة الأولى من الشّروط السّالفة الذكر نجد أسئلة الكتاب قد صيغت صياغة جيّدة بل واضحة ودقيقة ومن أمثلة ذلك: ما ورد في باب المنصوبات: ما الفرق بين المفعول به والمفعول معه؟ ، ما لفرق بين المفعول به والمفعول فيه؟ ما لفرق بين الحال والتّمييز؟ما الفرق بين خبر كان واسم إنّ؟ما الفرق بين العطف والتّوكيد[1].

أمّا في ما يتعلّق بتحقيق أهداف الدّرس فيتوقّف هو الآخر على الأسئلة، أي؛ يتمكّن المعلّم من معرفة نسبة تحقيقه للدّرس من خلال التّجاوب الذي يجده من طرف التّلميذ، ولنا أيضا أمثلة في الكتاب منها:" ماتقول في رجل كتب لك رسالة يحكي لك قصة رحلته إلى مكة في الحج ورجوعه منها. هل يسمّى هذا كلاما أم لا؟ والجواب هذا ليس بكلام عند النّحويين؛ لأنّه ليس بلفظ. وما تقول فيما إذا قال لك شخص ((إن اجتهدت)) هل هذا كلام أم لا؟ والجواب ليس بكلام لأنّه غير مفيد. وسؤال آخر: أشار النبي صلّى الله عليه وسلّم وهو يصلّي قاعدا إلى الصّحابة وقد صلّوا خلفه قياما وأشار إليهم أن اجلسوا. فجلسوا. هل هذا كلام؟ لا؛ لأنّ الكلام لابدّ أن يكون باللّفظ. أمّا بالإشارة وإن أفاد فهذا ليس بكلام؟ "[2].

كانت هذه إجابات بعض الطّلبة الذين يحضرون في الحلقة مع الشيخ العثيمين، وكان العثيمين يثني عليهم أحيانا خاصة إذا وُفق الواحد منهم في الإجابة فيقول ((جيد)) مثلا أو ((ممتاز))؛ ففي ذلك الوقت ومن خلال الإجابة يكون المعلّم قادرا على أن يعرف ما إذا تمكّن من بلوغ الهدف. والكتاب كلّه مسجّل بالصّوت فيمكن الاستزادة منه بمجرد العودة إلى اليوتيوب وكتابة عنوان ((شرح الاجروميّة للعثيمين))[3].

وثالث نقطة ذكرت من المبادئ هي كون السّؤال في مستوى المتعلّمين؛ لأن العلم إنّما يُحصّل بالتدرّج ولا يمكن أن نبدأ مع المتعلّم بتعليمه الأعراب وهو بعد لا يحسن القراءة ولا حتّى الكتابة؛ هكذا هو شأن السّؤال بمعنى أن

[1]-ينظر: شرح الآجروميّة، العثيمين، ص515.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص17_18.

[3]- شرح كتاب الآجرومية للعلامة الشيخ العثيمين، شؤون المصاحف والكتب بالمسجد الحرام https://maqraa.com/ar

يكون في متناول المتعلّم مثال: ما هي علامات الفعل؟ أربعة: قد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة. ما تقول في ((شجرة)) وما الدّليل؟ الدّليل التّنوين . فيها شيء غير التنوين؟ ليس فيها شيء"[1].

فعندما طرح العثيمين هذه الأسئلة، قد سبق للطّلبة وأن تعرّفوا على ما هو الكلام بالتّفصيل وتعرّفوا كذلك على أقسامه، حتى انتقل الى طرح هذه الأسئلة حول علامات الأسماء، بمعنى أنّ الأمر يقتضي التدرّج والتدريج في نقل واكتساب المعلومات من وإلى المتعلّم؛ لكن يبقى مستوى المتعلّمين يختلف من تلميذ لآخر؛ وقد نصادف حالات شاذة وهم تلاميذ فاقوا أقرانهم في الفكر والتّفكير؛ لكن يبقى العمل يكيّف على حسب الأغلبية من التّلاميذ.

ومن أساسيات صياغة الأسئلة كذلك التّركيز على نقطة واحدة، حيث يكون السّؤال واضحا غير متشعب ومثال ذلك:ما الإعراب في اللّغة؟ وجوابه: هو الإفصاح عن الشيء ، يقول : أعرب عمّا في ضميره. أي: أفصح به. وهل يتعلّق الإعراب بأوائل الكلمات؟ لا؛ بال يتعلّق بأواخرها. أيضا ماهي حروف العلة؟ والجواب: الألف، والواو، والياء. فعندما يكون السّؤال واضحا يكون الجواب أيضا واضحا، ويكون المتعلّم في حالة من التّركيز للإجابة عن سؤال واحد مضبوط؛ بحيث لا يتشتّت ذهنه وبالتّالي يقدّم إجابة دقيقة.

وتبقى طريقة السّؤال والجواب طريقة جيدة ومواكبة للعصر، لما لها من تأثير في العمل التعليمي بإثارة دافعية التّعليم من طرف المعلّم نحو المتعلّم.

هذه هي الطّرق التي يمكن تطبيقها في الكتاب وهناك طرق أخرى بالغة الأهمّية وسنحاول عرضها فيما يلي:

طريقة الحفظ والاستظهار:

هي طريقة قديمة دأب عليها الأوائل في تحصيل العلوم وبخاصّة علوم الدّين كالقرآن الكريم والأحاديث النّبوية وكذلك علوم اللّغة والأدب؛ فلولا الحفظ لذهب أكثر العلم؛ فهي طريقة تلي التّلقين في المفهوم القديم؛ وبواسطتها حصّل النّاس القرآن الكريم وغيرها من العلوم الشّرعية وعلوم الحياة جميعها." غير أنّ هذا الأسلوب غدا في أيامنا من الأساليب التي عفا عليها الزّمن، خاصة في ظل المفاهيم الجديدة للتّعليم والتّعلّم التي تقوم في الأساس على اختيار المواد التّعليميّة التي تتلاءم وميول وحاجات المتعلّمين وتراعي مستوى مداركهم، وتقدّرهم على التفاعل مع هذه المواد عن طريق الفهم الواعي ومن ثمّ توظيف ما سيتعلّمون في مواقف الحياة المتغيّرة والمتطوّرة"[2].

وتساعد هذه الطّريقة أيضا في استحضار الأمثلة والشواهد أثناء الحاجة إليها ، وممّا جاء في الكتاب عن استحضار الشواهد في أسئلته عن المنصوبات وأعراب بعض الأمثلة الخاصة بالاستثناء الملغاة والتي يعرب مابعدها بدل قول الشيخ " هل ابن مالك ذكر في هذا بيتا؟ ويجيب الطلبة بنعم ويستحضرون قول ابن مالك:

[1]-ينظر:شرح كتاب الآجرومية للعلامة الشيخ العثيمين ،ص15.

[2]-ينظر: طرق التّدريس العامّة تخطيطها وتطبيقاتها التّربويّة، وليد أحمد جابر،ص183.

وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع "[1]

ولعلّ النّقد والتّهجم الذي لاقته هذه الطّريقة بدعوى غلق ذهن المتعلّم وعدم قدرته على التّفكير والتّحليل، لا أساس له، ودليل ذلك ما وصلنا من كتب الأوائل الذين طارت شهرتهم في نبوغ العلم منهم السّيوطي ابن حجر العسقلاني... فأغلبهم كانوا حفظة واستطاعواأن يبرزوا بصماتهم في شتى العلوم.

ولهذه الطّريقة مميزات كثيرة نذكر منها:

_سهولة استرجاع المعلومات والأفكار عند الحاجة.

_تحصيل كمية كبيرة من العلوم وترسيخها في الذهن.

_القدرة على البرهان والاستدلال بالشواهد.

_تعويد الذهن على الحفظ السريع التثبيت.

كما لها ايجابيات لها ايضا سلبيات منها:

_يكون الحفظ عالة على صاحبه ما لم يصاحبه الفهم الصّحيح لهذا العلم، ويكون عالة على صاحبه ما لم يطبق ما جاء فيه.

طريقة الاستنتاج:

ومن الطّرق كذلك طريقة الاستنتاج والتي تقتضي المرور بالتّلميذ من الجزئيات أو الأمثلة؛ ثمّ تحليلها وشرحها حتى يصل في الأخير إلى استنتاج القاعدة أو الخلاصة؛ فهي" طريقة تبنى على أساس التّدرّج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادّة التي يراد تعلّمها، من خلال الأمثلة المتنوّعة والمنتميّة إلى هذا الموضوع"[2].

اعتماد المعلّم للتدرّج المنطقي، يعطي فرصة الفهم لجميع الطّلبة خاصّة من كان منهم ضعيف الفهم، أو متأخر في الفهم؛ فإذا انتبه مع الدّرس نقطة تلوى الأخرى فلا شكّ في أنّه سيفهم؛ فهي بخلاف الطّريقة الاستقرائية التّي تكون الفرصة الأكبر عند صاحب التّفكير الأسرع.

ولهذه الطّرق خطوات ينبغي اتّباعها:

_التهيئة

[1]_ينظر:شرح كتاب الآجرومية للعلامة الشيخ العثيمين، ص517.

[2]– طرق التّدريس العامّة تخطيطها وتطبيقاتها، وليد جابر،ص195_196.

_عرض الأمثلة الصّحيحة والمتنوّعة

_الموازنة أو المقارنة بين الأمثلة

_استنتاج القاعدة أو القانون من خلال الأمثلة.

_التّطبيق على الأمثلة المستخلصة.

والتّهيئة هي الحضور والتّحضير من طرف المعلّم تحسّبا لأي سؤال أو استفسار، ويتجنّب كذلك الوقوع في الخطأ ومنه الوقوع في الإحراج أمام التّلاميذ، وقد يأخذون عنه نظرة سيئة، ثم تأتي مرحلة عرض الأمثلة الصّحيحة والمتنوعة وذلك من أجل شرحها وتحليلها؛ ثمّ الموازنة والمقارنة بين الأمثلة حتّى يبرز مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف، وأيضا مرحلة استنتاج القاعدة أو القانون من خلال الأمثلة، وأخيرا التّطبيق على القاعدة حينئذ يظهر حضور الطّلبة ومتابعتهم للدّرس، وكذلك يدرك المعلّم مدى فهمهم للدّرس ومكن الأشكال عندهم.

كلّها طرائق ومناهج والغرض منها الوصول إلى كيفية تبليغ رسالة العلم بطريقة يسيرة تخدم المعلّم والمتعلّم على السّواء.

خاتمة

خـــــــــاتمة:

كانت عمليّة البحث والتّقصّي عبارة عن تجربة هامّة استفدنا منها كثيرا، واطّلعنا على معلومات جديدة حول التّعليميّة وطرائق التّعليم، كما استفدنا من كتاب شرح الأجرومية للشيخ العثيمين ومن منهجه في شرح القواعد النّحوية، فهي رحلة طويلة كشفت عن أمور مستورة وعن أراء في غاية الأهميّة وبخاصّة في مجال التّعليمية وعن مناهج التعليم بالضبط، وسنلخصّ النتائج التي توّصلنا إليها في هذا البحث؛ فمنها مالها صلة بالمدخل ومنها مالها صلة بالفصل الأوّل ومنها مالها صلة بالفصل الثاني.

توصّلنا في بحثنا إلى ما يلي:

_ التعليميّة لها دلالات كثيرة ومتعدّدة يصعب حصر مفهومها وذلك لأنّها تتناول علوم عديدة؛ حيث تعد تطبيقا لعلم اللّغة كما تُعنى بدراسة المناهج التعليميّة التعلّمية والمتمثلة في تقنيات التّعليم وآلياته، كما تُعنى بكلّ ما يبحث في إنجاح عمليّة التّعليم والتّعلّم.

_ للنّحو أهمّية كبيرة في حياة النّاس جميعا فهو يقي الفرد من الوقوع في اللّحن والخطأ وبخاصة في القرآن الكريم وله أهميّة خاصّة تعود على المعلّم والمتعلّم بالنّفع؛ حيث يمكّن المعلّم من أداء عمله بكل بساطة وهدوء، كما أنّ النّحو دليل على نبوغ المعلّم في اللّغة وتحكّمه فيها، أمّا بالنّسبة للمتعلّم فيمكنّه هو الآخر من تعلّم اللّغة العربية تعلّما صحيحا ومن ثمّ تكلّمها بطريقة صحيحة دون لحن أو خطأ.

-المتون النّحوية هي في شكل برامج تعليميّة منظّمة قائمة على التدّرج في القواعد النّحوية ولن يستغني عنها الطّالب المجد.

_ الأجرومية لقيت اهتماما كبيرا، وشرحها عديد العلماء وذلك لأهميتها الكبرى ولحاجة طالب العلم لها.

- طرائق التعليم متنوعة ومتعدّدة منها: التلقين والاستجواب والاستقراء و الاستنتاج والحفظ والاستظهار، ولكل طريقة مميزات خاصة بها.

_طريقة المحاضرة أو الالقاء هي نفسها طريقة التّلقين والتي تقوم كلية على مهارات المعلّم.

_طريقة السؤال والجواب هي نفسها طريقة الاستجواب ومن مميزاتها خلق تفاعل داخل القاعة.

_كتاب شرح الاجروميّة للعثيمين اجتمعت فيه كثير من طرائق التّعليم وغلبت عليه طريقتي التّلقين وطريقة السّؤال والجواب.

_طرائق التعليم مرتبطة بعضها ببعض ولا يمكن اعتماد طريقة واحدة دون الاستعانة ببقية الطّرائق

خـــــــــاتمة:

_نجاح العمليّة التعليمية وبخاصة تعليمية القواعد النّحوية ليس مرهونا باتباع طريقة واحدة؛ لكن الأمر يتعلّق بمدى هضم المعلّم للمادة وكيفية شرحها وتبسيطها بأي طريقة كانت.

ومن التّوصيات والاقتراحات التي نعتقد أن تكون لها فائدة ما يلي:

_ضرورة إدراج المتون النّحوية في البرامج التّعليمية وبخاصّة متن الآجرومية لما يحتويه من دقة وتدرّج في عرض القواعد النّحوية.

_العودة لكتاب شرح الآجروميّة للعثيمين والافادة منه في شرح الأمثلة وعرض الشّواهد.

_ تكوين المعلّمين وتحضيرهم تحضيرا جيدا حتى يكونوا قادرين على التّحكم في المادة العلميّة.

كان هذا مجمل ما جاء في مذكّرتنا وهي مواصلة للأعمال التي سبقتنا، ويبقى المجال مفتوحا من أجل تكملة البحث في هذا الموضوع باعتباره موضوع في غايةا لأهمية، وأساسيّ في تعلّيم اللغة وتعلّمها.

إلى هنا ينتهي عملنا فما كان من خطأ فمن أنفسنا ومن الشيطان وما كان من صواب فمن الله وحده فنسأله تعالى القَبول.

ملاحق

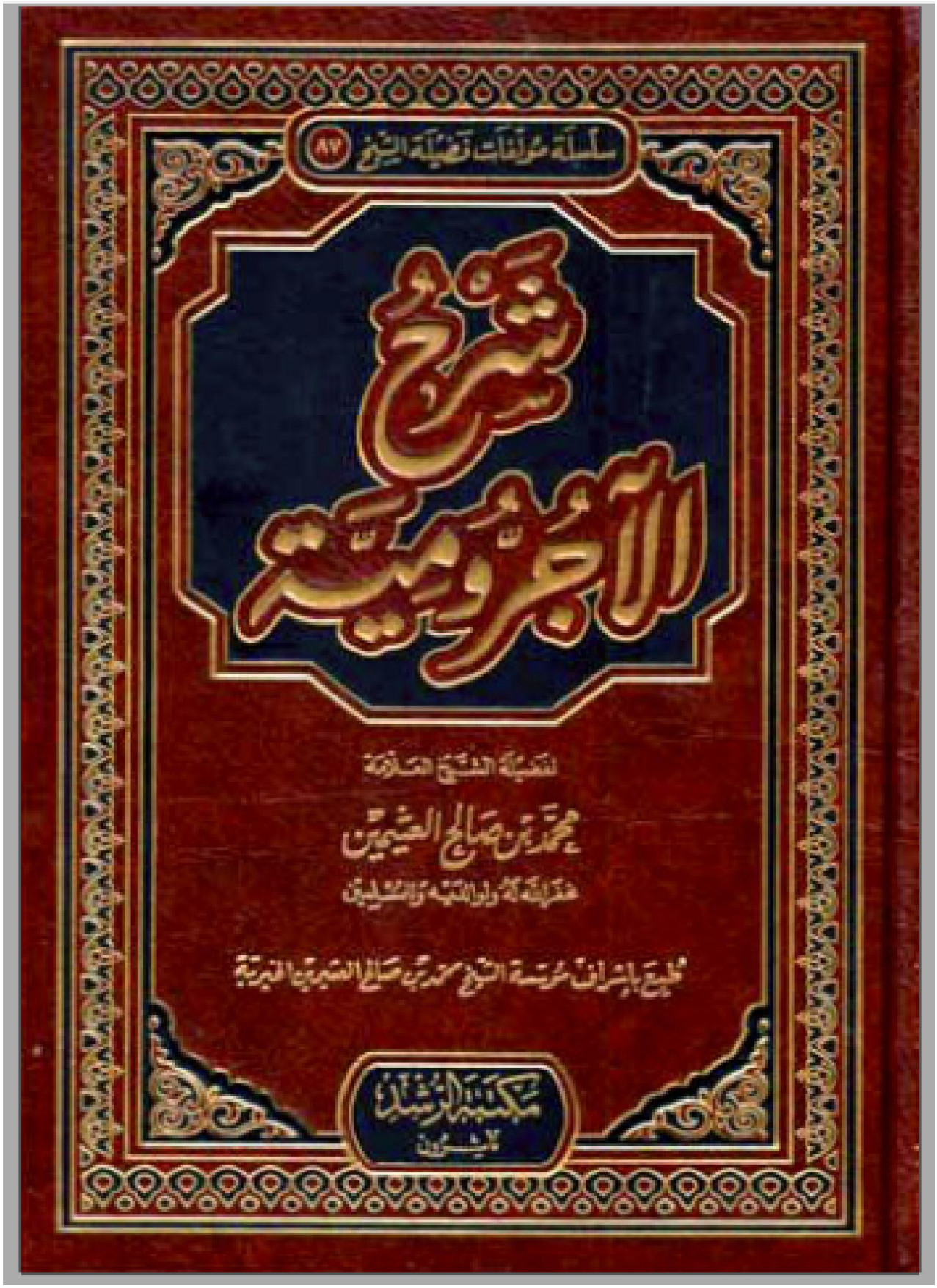
سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ ٨٧
شرح
الآجرومية
لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
طبع بإشراف مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية
مكتبة الرشد
ناشرون

[أسئلة]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾[1] «ربي» هلْ هي اسمٌ أمْ فعلٌ؟ اسمٌ. وما هي علامةُ الاسمِ فيها؟ حرفُ القسمِ.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾[2] ما تقولُ «بعزيزٍ»؟ اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ حرفُ الخفضِ، والخفضُ، والتنوينُ.

«مِنْ» من حروفِ الخفضِ، وما معناها؟ تأتي للابتداءِ. «إلى» حرفُ جرٍّ، وما معناها؟ الانتهاءُ. مثلٌ: «قدمتُ إلى المدينةِ».

«رُبَّ» للتقليلِ أوِ التكثيرِ؛ بحسب السياقِ.

مثالٌ: «رُبَّ رجالٍ يموتونَ من البردِ». رجالٍ: اسمٌ وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ التنوينُ، والخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ عليها.

«الكافُ» من حروفِ الخفضِ. وما معناها؟ التشبيهُ. أدْخِلْها على كلمةٍ. «رأيتُ رجلاً كالأسدِ». «الأسدِ»: اسمٌ. وما فيه من علاماتِ الاسمِ؟ دخولُ حرفِ الخفضِ عليه، والخفضُ، والألفُ واللامُ.

«اللامُ» من حروفِ الخفضِ. مثالٌ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ

---

(١) التغابن: (٧).

(٢) الزمر: (٣٧).

وَٱلْأَرْضِ﴾[1] كلمةُ «اللهِ»: اسمٌ. وما فيها من علاماتِ الاسمِ؟ الخفضُ، ودخولُ حرفِ الخفضِ، والألفُ واللامُ.

فائدة: تكونُ الألفُ واللامُ شمسيةً وقمريةً، فإنْ أُدْغِمَتْ بما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ كما نقولُ الشَّمسُ، القَمرُ. فتجدُ أنَّ «ال» في الشمس مدغمةً في الشينِ. لا يصحُّ أن تقولَ: الْشَمْس. وتجدُ اللامَ في القمرِ ظاهرةً ما أدغِمتْ. ولهذا لا يصحُّ أن تقولَ: القمَر. فإنْ أدغِمتْ فيما بعدها فهي شمسيةٌ، وإن أُظْهِرَتْ فهي قمريةٌ، سُمِّيتْ شمسيةً؛ لأنَّ أصلَها من الشمسِ يعني: الأصلَ الذي جعلوه أصلاً في هذا الشمسُ. وقمريةً؛ لأن الأصلَ الذي جعلوه في هذا القمرُ.

[علاماتُ الأفعالِ]

ص: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، والسِّينِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ».

ش: أربعُ علاماتٍ. كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بقدْ» فهي فِعلٌ، كلُّ كلمةٍ مسبوقةٍ «بالسينِ، وسوفَ» فهي فعلٌ، كلُّ كلمةٍ مختومةٍ بتاء التأنيثِ الساكنةِ فهي فعلٌ.

---

(١) المائدة: (١٢٠).

مـثالُ الأولِ: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] أفلـحَ: فعـلٌ؛ الدلـيلُ: دخولُ «قد».

«المؤمنون»: اسمٌ؛ الدليلُ: دخولُ الألفِ واللامِ.

«السِّـينِ» ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[2] «سـيعلمونَ»: «يعلمـون» فعـلٌ؛ لدخولِ السينِ.

في سـورة «ألهـاكم» ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[3] «سوف تعلمون» تعلمـون فعـل؛ لدخـول سـوف، فكل كلمة دخلت عليها السين فهي فعل وكل كلمة دخلت عليها سوف فهي فعل، فإذا كانت السين منها فقـد تكـون فعـلاً وقـد لا تكـون فمـثلاً: سِـحر، فالسين هنا من بنية الكلمـة، فالسـين الـتي هي علامة على الفعل خارجة عن بنية الكلمة فمثلاً: «سيعلمون» أول الفعل «ياء» والسين دخلت عليه.

وقوله: «تاء التأنيث الساكنة» اشترط شرطين: الأول: تاء تأنيث. والثانـي: سـاكنة. فكـل كلمـة ختمت بتاء التأنيث الساكنة فهي فعل. مـثال ذلـك قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴾[4] فكلمة «قالت» فعل؛ لأنها ختمت بتاء التأنيث الساكنة.

---

(١) المؤمنون: (١).

(٢) النبأ: (٤).

(٣) التكاثر: (٣).

(٤) الحجرات: (١٤).

(١)

متن الأجرومية

في النحو

تأليف

أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

ـ رحمه الله ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف: رحمه الله:

أنواعُ الكَلامِ

الكَلاَمُ: هُوَ اللَّفْظُ المُرَكَّبُ، المُفِيدُ بالْوَضْعِ. وَأَقسَامُهُ ثَلاَثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جاءَ لِمَعْنًى. فالاسْمُ يُعْرَفُ: بالخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ، وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَاءُ، وَالْكافُ، وَاللاَّمُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

وَالْحَرْفُ مَالاَ يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الإِسْمِ وَلاَ دَلِيلُ الْفِعْلِ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

مصادر ومراجع:

1. إحياء النحو ،إبراهيم مصطفى، القاهرة ، ط 2، 1992م.
2. أساسيات طرق التّدريس، علم الدين عبدالرحمان الحطيب، الجامعة المفتوحة، ط2، 1997.
3. أساليب التّدريس، طلاب الديبلومة المهنية والتخطيط وتطوير المناهج 2008-2009، إش: راشد محمد راشد، جامعة قناة السويس، كلية التربية بالعريش قسم المناهج وطرق التدريس.
4. انباه الرواة على أنباه النحاة ، القفطي ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ،دار الفكر العربي، القاهرة _مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 1 ،1986م، ج1.
5. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، السّيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1979، ج1.
6. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي،تح:عليهلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط1984،2م، ج2.مادة جوب.
7. الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، وليد بن أحمد الحسين ،سلسلة إصدارات الحكمة ،بريطانيا ط1، 2002م.
8. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النّجار، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت، ج1.
9. دراسات في اللّسانيات التّطبيقيّة حقل تعليميّة اللّغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعيّة الجزائر،ط2،د.ت.
10. شرح الآجروميّة ، محمد بن صالح العثيمين ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية ،المملكة العربيّة السّعوديّة ط2005،1م.
11. شرح الأجروميّة، الأزهري، تح: حايف النّبهان، دار الظّاهرية للنشر والتّوزيع، الكويت ،ط1، 2017م، ص9_10.
12. شرح متن الأجروميّة، الكفراوي،وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربيّة السّعوديّة، د.ط.
13. الصحاحتاجاللغةوصحاحالعربية،الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت،ص 2200،مادةمتن.
14. طرق التّدريس العامّة تخطيطها وتطبيقاتها التّربويّة، وليد جابر، تق: سعيد محمد السّعيد ،ابو السعود محمد أحمد، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 2005م.
15. علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، د.ط،1995.
16. الفواكه الجنيّة على متممة الآجروميّة، جمال الدين بن أحمد بن علي الفاكهي، تح:عماد علوان حسين، دار الفكر ناشرون وموزعون ، المملكة الأردنية، ط1 ،2009.
17. القاموس المحيط،الفيروز ابادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط3، 1980، ج3،مادة لن.

18. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر ، بيروت، د.ط، د.ت ،ج12، مادة علم.
19. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، د.ط، د.ت.
20. مراتب النّحويين ، عبد الواحد بن علي أبو الطيب اللغوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت، د.ط، د.ت.
21. مفاتيح العربية على متن الأجروميّة ، فيصل المبارك وعبد العزيز ال مبارك بن سعد ، دار الصّوم ، السعوديّة ط12002
22. موسوعة عباقرة الإسلام في النّحو واللّغة والفقه، رحاب خضر عكاوي ، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993.
23. النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف ،شعبان عوض محمد العبيدي، منشورات جامعة قاريونس، دط، 1980م،.
24. نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة ،الطنطاوي ، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.
25. نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا ،أمجد الطرابلسي ،مطبعة الجامعة السورية ، دمشق، د.ط 1955م ، ج1.

المجلاّت والدوريات:

26.أثر استخدام طريقة الاستجواب في تنمية المفاهيم الإسلامية لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي، ندى لقمان محمد أمين الحبّار، مجلة أبحاث كلية التّربية الإسلاميّة ، الموصل، مج11، العدد1،في2010/12/02.
27.أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الجزائرية، عيسى شاغة ، جامعة بويرة.
28.التّدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات المشاريع وحل المشكلات ، محمد بن يحيى زكريا عباد مس عود، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر، د.ط،2006 .
29.تصوّر مقترح مهارة صوغ الأسئلة، أشف ببج _منال نجم، جامعة الأقصى، غزة، مج 27، العدد102013.
30.ديداكتيك اللغات واللسانيات التطبيقية تداخل التخصصات أم تشويش برادميكي، محمد الدريج منشورات مجلة كراسات تربوية، د.ط،2019م.
31.طرائق التّدريس الحديثة ودورها في رفع كفاية المعلم الادائية (التعليم المبرمج ولاية الخرطوم نموذجا)،محمد علام ، الخرطوم، العدد السادس، أكتوبر 2017م.
32.ظاهرة المتون العلميّة في العلوم العقليّة بالمغرب الاسلامي، جبريط موسى، مغزاوي مصطفى، الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،العدد19، جانفي 2018.
33.اللّسانيات التّطبيقية وتعليمية اللّغات ، سامية جباري، جامعة الجزائر 1،دت،ص94.

34. المتون النّحوية وظيفتها التّعليمية (ملحة الأعراب أنموذجا)، محمد عبدالقادر الصّديق علي ، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا _كلية التربية _قسم اللغة العربية، السودان، مجلد 20(1)،2019، ص215فغاني ، دار الفكر ،بيروت، د .ط..

35. المقاربات التّربوية في الجزائر بين الأهداف والكفاءات، جلالي بوبكر، جامعة الشلف.

36. المنظومات النّحوية وأثرها في تعليم النّحو، حسن بن عبد الله بن محمد الغنيمان ،الرياض ،د.ط.

37. المنظومة النّحوية دراسة تحليلية، ممدوح عبد الرحمان ، دار المعرفة الجامعية ،د.ط، 2000م.

38. نحو تفعيل طرق التّدريس في التّعليم الجامعيّ طريقة المحاضرة أنموذجا،كحول شفيقة _غربي صباح، جامعة بسكرة.

المواقع الإلكترونية:

39. التعليم بالتلقين يصنع من الطلبة جدران صماء، زينب دنبوس، صدى نت. مسترجع في:2018/8/20 .www.uobylon.edu.iq/uobC

40. شرح كتاب الآجرومية للعلامة الشيخ العثيمين، شؤون المصاحف والكتب بالمسجد الحرام .https://maqraa.com/ar

41. ويكيبيديا،wiki.ar.m.wikipidia.orgفي2021/03/19،في.00:30.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع ــالصفحة

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة.. أ- ج

مدخل

المدخل: قراءة في مصطلحات العنوان......................................4

التعليمية لغة واصطلاحا..5

التلقين لغة واصطلاحا...7

الاستجواب لغة واصطلاحا 9

أهمية تعلم القواعد النحوية 10

طرائق التعليم وأساليبه...12

طريقة السؤال والجواب..12

طريقة التلقين 13

الفصل الأول: المؤلفات النحوية وأثرها في تعليمية القواعد النحوية

حركة تأليف المتون والمنظومات في النحو..15

مفهوم النحو...16

تاريخ وضعه...17

بواعث وضعه 17

التأليف في اللغة...18

التأليف في النحو 19

ماهية المتون النحوية 20

تاريخ وضعه 21

أثر المنظومات النحوية 22

الآجروميةوأشهر شروحاتها 23

شرح الإمام المكودي 25

شرح الشيخ خالد الأزهري.....26

شرح العلامة الكفراوي.....27

شرح الشيخ الفاكهي 28

شرح العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين 29

الفصل الثاني طرائق تعليم القواعد النّحوية في كتاب شرح الآجرومية للعثيمين

طريقة التلقين أوالمحاضرة.....32

طريقة الاستقراء 35

طريقة السؤال والجواب 37

طريقة الحفظ والاستظهار 40

طريقة الاستنتاج.....41

خاتمة.....42_44

ملاحق: تحتوي على صفحة غلاف كتاب العثيمين وفهرس موضوعاته وأمثلة منه ...45_56

قائمة المصادر والمراجع.....58-61

فهرس الموضوعات.....62-64

الملخص:

مواصلة في عملية البحث عن حلول لتيسير النّحو وتعزيز اللغة في نفوس متعلّميها لجأ العلماء إلى البحث عن طرق تعليم النّحو وهي كثيرة والذي يهمنا طريقتي التّلقين والاستجواب كونهما الأكثر شيوعا لدى معلمي اللغة ودراستنا بحثت عن طرق تعليم القواعد النّحوية في كتاب شرح الاجرومية للعثيمين وبحثت بالضبط في طريقتي التلقين والاستجواب .بدأنا بالجانب النظري والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم بعض المصطلحات وهي: التعليمية، التّلقين والاستجواب، مع الإشارة إلى أهمية تعليم القواعد النّحوية وايضا طرق التدريس وأساليبه.ثم انتقلنا للحديث عن المؤلّفات النّحوية وأثرها في تعليمية القواعد النّحوية وتطرقنا إلى حركة التّأليف في اللغة والنّحو والمتون.وتناولنا أيضا في الدراسة طرق تعليم القواعد في كتاب شرح الاجرومية للعثيمين من خلال شرح كلّ طريقة مع إسقاطها على الكتاب..

الكلمات المفتاحية: التعليمية ، التلقين ، الاستجواب الاجرومية

Summary:

Continuing in the process of searching for solutions to facilitate grammar and enhance language in the minds of its learners, scholars resorted to searching for ways to teach grammar, which are many, and we are interested in the two methods of memorization and questioning, as they are the most common methods of language teachers. Indoctrination and questioning. We started with the theoretical side, in which we touched on the concept of some terms: educational, memorization and questioning, with reference to the importance of teaching grammatical rules as well as teaching methods and methods.Then we moved to talk about grammatical works and their impact on teaching grammatical rules, and we touched on the movement of authorship in language, grammar and text. We also dealt with in the study the methods of teaching the rules in the book Sharh Al-Ajramiyah by Al-Uthaymeen by explaining each method with its projection on the book..

key words:

didactic, indoctrination, criminological interrogation